كتابة على بوابة الزمن



شعر

كتابة على بوابة الزمن

رفـعـت الشـــيخ

كتابة على بوابة الزمن

شعر: رفعت الشيخ

الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

عدد النسخ: ١٠٠٠

الإخراج الفني: فيصل حفيان

لوحة الغلاف: للفنان

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في :

مؤسسة رسلان علاء الدين

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق ـ سورية

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ فاكس: ٥٦١٣٢٤١

ص.ب: جرمانا /٢٥٩/

الإهداء

إلى السّاحرة....حلبون.

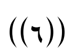
التي ضمَّت رُفاتَ حبيبتي...أمّي...

إلى الذي ما زال يتشبَّثُ بشريان حبّي...أبي...

وهو في رِحابِ الله....في دمشق.

بجوار شيخنا رُسلان...

رفعت.



مدمنُ العشق

من كان يلقى الذي ألقاه ما عقلا

ومَن رماهُ الهوى لا يعرف المللا

خُلقتُ مُستعبداً للحب كيف مضى

أمضي وأما دروب الناصحين فلا

عينـاي تعتنقـان الحسن أتبعـهُ

وعـالمي برضـا خلّاقـه اتّـصلَا

ومُدمِنُ العشق يعلو الشيبُ هامتهُ

ويخْبر الدّهرَ... والأيامَ... والعللا

وحـين تجتاحُـه حـوراءُ لا هبـةٌ

ينـسى ويرجع في عـشرينه غَـزِلا

أعـــصابه نظـــرات العــــين تفــضحُهُ

تــسبيحه...جلّ مَـنْ في خلقـه َمـثُلا

لا تعــــذِلوه فمـــا للعــــشق قاعـــدةٌ

من اكتوى بـالهوى لا يعـرف العَذَلا

وقد يذوب وقد يـسري الحريـق بـه

لا يــــستطيع إلى إطفائـــــه ســــبلا

وحــين يغــضب لا يــدري حرائقــه

من أين تمضي ولا مَنْ ذا الـذي اشـتعلا

يمـــزق الحـــب والـــذكرى ويلعنهـــا

إذا أحـــسّ هوانـــاً قاصـــداً حـــصلا

مـــن لم يَغُـــبّ رحيقـــاً في مواســِمهِ

فكيـــف نـــسألهُ أن يمـــنحَ العـــسلا

لم أرضَ عن طلبِ العلياء لي بدلاً

وكيف يقبل مثلي...ذلك البدلا

تسابق الشمس غاياتي وتسبقها

والروح تسعى وتبغي نجمها زُحَلا

والجرذ يزحف نحوي كي يعوّقني

والخاملون بدربي أغلقوا السبلا

وصحتي عجزتْ عن سحقهم زمناً

وجنّة القلب أولادي...غَدَوا شللا

والساكنون مجاري الشعر ما لبثوا

يزنون بالحرف...لا خوفاً ولا خجلا

والشعر فوق ملوك الأرض قاطبةً

وسوف نلعنه....لو مرّة نزلا

لكـــن بعـــضهمُ يعلـــو فيدركـــه

وقد يجاوزهُ......قد يخطب الجللا

يـا مـن تتـافق كـي تحظـى بزائفـةٍ

دع حرفة الشِعر واهبط...لا بلغْتَ عُلا

الـشّعر للرائعـاتِ الحُـسن نقدحـه

يفتّــت الحجــر الــصّوانَ إن غــزلا

لَـم يُخلـق الـشعرُ إلا للحـسان ولا

تحلـو القـوافي إذا لم ترسـم المقـلا

الـشعر يرحـل في الأحـداقِ مؤتلقـاً

وكيـف يـشدو الـذي مـا مـرةً رحـلا

إسمع حـديثاً بقـرب الـصّدر منهمكاً

هذي الأحاديث...ما مِنْ بعدهِنَّ حلا

باقةُ الورد

الـنفس في واحـة العـشاق تحتـضرُ

وما سـواكِ لـديَّ الـبرق والمطـرُ

تــأتين بعــد غيــابٍ لا حــدود لــه

والطيبُ ملء سلال الوجدِ والخفرُ

الــوردُ منــكِ وأنــتِ الــوردُ أجملُــه

والشوق يرقصُ في اللقيا وينهمرُ

والقلـب مـني خـرابٌ لا ضـياءَ بـهِ

وحـين تـأتين....أدري أنـني بـشرُ

مـسكينٌ تعصف بي الأنـواءُ جامحةً

ومـركبي في عبـاب القهـر ينـشطرُ

والدربُ ضاع وهذا الشيب لافتةٌ

أما التجاعيد قالت: من هنا السفرُ

لله سلمت أمري فهْو يلطفُ بي

عسى ينوّلني ما منه أنتظرُ

هو الذي صاغني وجداً وغطّسني

في أبحر العشق....لا دفٌّ ولا جُزرُ

وقال والخوفُ يطويني وينشرني:

إياكَ....إحذرْ وأين العقل والحذرُ

* * * *

يا هند حزتُ من الخمسين أكثرها

وأنت زَخم الصبا والذوقُ ينهمرُ

تهوين شِعري وتعذيبي وموجعتي

ومنك يحلو....إذا ما جاءني الضرر

يا أجمل الـوردِ...مـا وردٌ أتيـتِ بـه

إلا ليفتنني...هل أنت أم قـدرٌ...!

يممـــتُ نحـــو رضـــاء الله أشـــرعتي

وقلت: يا رب ساعِدْ...والمدى خطرُ

وأنـــت...والـــوردُ ســـحرٌ لا أقاومُـــهُ

يا رب فاغفر....فـاني شـاعرٌ بـشرُ

* * * *

يا أجمل الوردِ لا الخمسونَ تعصف بي

ولا الثمانون من عمري...ولا النذرُ

أرضي أنا...قبلةُ العشاق كيف مضوا

والسّاهرون بها....يحلو لهم سـهرُ

صحراءُ لكن إذا ما الـوردُ حلَّ بهـا

فإنها الماءُ....والأنـوارُ....والـشّررُ

لا تستهيني....فما في ملعبي عبثٌ

بين النوادي....أنا ناديَّ مستعرُ

بالحبّ والعشق والآمال...مترعة

مني الخوابي...وعندي خير مَن عصروا

من (شاليبون)(*) ورثتُ الكرْمَ مِن زَمنٍ

والشاربونَ...على أبوابنا نطروا

والعشق عندي إلهيٌّ...يطوف بهِ

رضوانُ..يا سعدَ مَن مِنْ خَمرنِا خَمِروا

على المحبة أرسينا دعائمنا

اصحابنا مَنْ على حبّ الهوى فُطروا

(*) شاليبون: تسمية قديمة لبلدة الشاعر حلبون يوم كانت تشتهر عالمياً بجودة خمورها.

يا باقة الوردِ... هذا طيبُ وَرْدِكمُ

وما برَوضي سوى ورداتِكم أخرُ

إسقِ الورادَ.... فشحُّ الماء يذْبلها

لا تتركيها بلا سقيا فتندثرُ

درس للورد

يـا وردُ حـاذِر مـنَ الأحبـابِ واعتـذرِ

إذا رأيــتَ أمــيراً... بــاديَ الخفــرِ

وطــأطِئ الــرأس إجــلالاً وتكرُمــةً

إذا الأميرةُ قالـت : أنـتَ...فـائتمرِ

وتلـك عـادات أهـلُ الحكْـم قاطبـةً

لكل فـردٍ مَقَـامٌ....كُن علـى حَذرِ

لـولا الجمـيلاتُ هـل للـورد منزلـهُ

لولا الجميلات كـان الـوردُ في خطـرِ

لمـن سَـيُهدى...وأيُّ الـدّورِ تعرفـه

إلا الحـواري...ذواتُ الـدَّلِّ والخَفَـرِ

غَلطُ الحظ

تـاهَ الزمـان وضـلَّ الـدربَ وانحرفـا
لـساعتين ودهـري راقَ لـي وصـفا

جـاءت يطـوفُ علـى أهـدابها حلُـمٌ
والـوردُ هـامَ على الخـدَّين ثـم غَفـا

وللحيـــاء رســـولٌ ظـــلّ ينطرُهـــا
وللجمـال طقـوسٌ حـار مَـنْ وصَفا

وحلَّقتْ ثم شدّتْ معـصَمي ومَضتْ
خلفَ الوجودِ وبان الـسّحرُ وانكشفا

هــي الحيــاةُ هــي الــدنيا بــسُكرَّها
ما عاش إلا الذي مِنُ صفوِها رشَفا

الهاتف

إمنَحـــي الهـــاتفَ روحـــاً وصـِــبا

واصدَحي... فالكلّ يهـوى الطّربَـا

واهمِــسي تهتــزٌّ أعطــافُ الهــوى

ويمــوج العـــشقُ في كـــلّ الرُّبـــا

صـــوتكِ الـــدّافئُ... مـــا قـــصتّهُ

يغـــزلُ الـــشّوق.... يهـــزُّ القـــصبا

تـــرقصُ الأســـلاك مـــن فرحتهـــا

عنـــدما تتنقـــلُ منـــكِ المرحبـــا

شِـــعرُكِ العـــابقُ ســـحراً ورُؤى

يُـــسكرُ الـــسّمّارَ.... يجلـــو التّعبـــا

أَسمِعـــيني...أنعـــشيني فـــالهوى

مـــا تقـــولين....ويـــسري عجبـــا

عـــالجي نفـــسيَ مـــن أحزانهـــا

أشـــعلي مـــا كـــان مِـــنْ قبـــلُ خبـــا

أُدخلـــي عـــرش الهـــوى لا تـــسألي

مزّقـــي القـــانون...إلغـــي الكُتبـــا

وشم

سألتني بعد سَفرٍ تستفزني أَلَمْ أَعُد أثيرُ شيئاً عندك ؟
هل شاخَتْ عواطفك !؟......فأجبتُها :

مـازال بحـر الهـوى في خـافقي لَجِبـا
مــازال يعطــي إذا ســاءلتِهِ عجبــا

مــازال يرســمُ للغيمــات بــسمَتها
وحين يغضب يعطي غيره الـسُّحبا

مــازال للمــوج وشــمٌ في ســواحِله
وســوف يبقــى كمــا خلاّقــه كتبــا

مـازال عـشقي عنيفـاً لا حـدود لـه
لا يعرف السّن...والأعراف والحُجبا

أخذي عطاءٌ وجودي فـوق مقـدرتي

وأكـره البخـل والإنـسان إنْ حَـسبَا

لبيــكِ إن قــوافي الــشِعر جــاهزةٌ

وحــين تــأتين تغــدو كلــها لهبــا

١٩٨٨

البحرين

لبَّيـكِ هـا أنـا ذا... هيأْتُهـا سُـفني
لا شيءَ في الكونِ عن عينيكِ يشغلني

ومهمّتي عنـدكِ الإبحـارُ دون هـدىً
إن حلّ موسم عشقٍ... ليس يعذُرني

إني عشقت ركوب البحر من زمنٍ
وحالةُ الطقس في عينيكِ... تنذرني

أن أركبَ البحرَ للبحـرين أسـأل عـن
تلـك الكنـوز... الـتي ظلّـتْ تحيّرُنـي

وعـن طقـوسِ هـوىً مارستُها زمنـاً
لكنني... رغم طول العهد... تخذُلني

التغزل صنعتي

أنـــا مـــا مَـــدَحتُ ولم أكُـــن مـــدّاحاً
وبنـــات شـــعري لَـــم يـــزلنَ فِـــصاحا

أمـــا التغـــزل بالحـــسان فـــصنعتي
لبيَّـــكَ إنْ طـــرْفُ المليحـــة لاحـــا

فعلـــى غلائلـــها تزغـــرد أحـــرفي
وعلـــى جدائلـــها أرى الأفراحـــا

ولهـــا تظـــلُّ قـــصائدي رقراقـــةً
نـــشوانُ لا راحـــاً ولا أقـــداحا

فجمـــالهنَّ وســـحْرهنَّ مـــواسمي
وهنـــاك أغـــدو عابـــداً ســـوّاحا

يـا لَهـفَ حـالي كـم رمـتنيَ نظـرةٌ

يـا لهـف قلـبي كـم يـضمُّ جراحـا

وأكــاد أشْــفق للــذي لا يـــنحني

إن جـــاء حُـــسنٌ آســـرٌ أو راحـــا

١٩٨٤/٤/١٧

بنفسجة الهوى

قلتُ :

ونمــرُّ وعــدٌ علــى الرصــيفِ الآخــرِ

وتزيــدُ إمعانــاً........بظلــم النــاظرِ

وتتيـــهُ مِـــنْ دَلٍّ وتنظـــرُ خِفيـــةً

وتــصدُّ إحــساسي وحلــوَ مــشاعري

أشتاقها وأغـارُ.... تهتـفُ أضـلعي

هــذي الــتي صــيغَتْ لبــوحِ الــشاعرِ

لا يا بنفسجة الهوى....لا تُسرفي

دَلاًّ وظلّـــي كُحْلـــةً بنـــواظـــري

مرِّي...وقولي...مرحباً يا شاعري

أو فاهمــسي قــولاً يطيّــبُ خــاطري

يتراقـصُ الجـوريُّ يفـضَحُه الهـوى

ويمــيسُ بــين حــدائقٍ و ضــفائرِ

آوي إلى قلبي...استريحي واسمعي

مــاذا يقــول إذا أزاح ســتائري

قَالت :

أتمِـمْ أناشـيدَ الهـوى يـا شـاعري

وامْـلأ جـرارك َمـن نبيـذ مـشاعري

وأرِحْ حــصانكَ مَــرّةً في حيّنــا

واجلِس...فإني قد فرشْتُ نواظري

وأدِرْ مواويل الهوى واسكب على

أبوابنـا شـوقاً....ونَـمْ في خـاطري

أُضـمُم يـدي أشـعِلْ بهـا أحلامهـا

فــالبردُ مِـلءُ أصــابعي وأظـافري

الصّوت المعزوفة

أريحـــي غريمـــكِ يـــا زينـــبُ

ومـــرّي يُرحِّـــبْ بـــكِ المكتـــبُ

وتهتـــفُ جدرانُـــه : أقبلَـــتْ

فَيـــصحو عـــبيرُ الهـــوى الأعـــذَبُ

فطـــوفي هنـــاكَ وطـــوفي هنـــا

فَكُـــلّ الأمـــاكن....قـــد تَعتـــبُ

وقـــولي...فـــصوتك معزوفـــةٌ

وحتـى الأثـاثُ هنـا........يَطـربُ

ألا يـــا ربيـــعَ الهـــوى....لفتـــةً

فـــسِرّك عنـــديَ......لا ينـــضَبُ

ويــا هنــدُ...يــا واحــةً ســحرها

عميــقٌ....عظــيمٌ....ولايــصخبُ

ألا رحلــةً....يــا بــساط الهــوى

فعنــدي فــضاء الهــوى الأرحــبُ

وعنـدي الـسنونو وعنـدي الأقـاحي

وقلــــبي كــــبيرٌ....ولا يتعــــبُ

ومنــــذ زمــــانٍ أنــــا بعتــــهُ

وفي سِــجنكنّ انتهــى الطّيــبُ

فتلــــك تُكَــــرَّم إيمانــــه

وتلــك تُعــذبُ......أو تلعــبُ

وصــحوة حبّــي لــدى الياسميــ

ــن ويــا هنــد في شَــطّكِ المركــبُ

وفي أسْـــــركِ اليــــومَ ربّانـــــهُ

كـــــــذلك ربّانـــــــهُ يَرغـــــــبُ

أريحــــي أســــيركِ....لا تمُعــــني

بظلــــم الأســــير فَقَــــد يَهــــربُ

٢٥ /١١/١٩٨٤

منال

إحْمِلْ......وهـل يقـوى لهـا حمّـالُ

واصبر.......إذا يطغى عليك جَمـالُ

حـوراءُ...قـد راقَ الإلــه وصـاغها

فوق الـذي قـالوا....وسـوف يُقـالُ

أما أنا....في وقتِ نحسٍ (دَجَّني)

وبهـا ابتلانـي....واللقـاء مُحـالُ

تمشي....فترسم للدّلال خطوطه

حوريــةٌ....وأمـــيرةٌ تختـــالُ

الله أكبر إذ تميس بقدّها.......تيهاً

ويزهـــو في الـــدروب جـــلالُ

أما الحديثُ فيا عصافيرُ اسمعي

وتعلّمــي......ولتْــصمتِ الأقــوالُ

عسلٌ يطوفُ على جوانب ثغرها

وإذا حكـــت....فكأنّـــه ينثـــالُ

أما ابتسامتها....فروضةٌ شاعرٍ

وطقــوسُ حــبٍّ....دونهــا الأمثــال

أمــا ابتـــسامتها....فَرِقّــةٌ ذاكــرٍ

إن مــسّهُ مــع ذي الجــلال وصــالُ

الله أكـــبر حـــين ترفـــع شـــعرها

فــوق الجــبين....ويــستبدُّ الحــالُ

وتُطــلُّ عيناهــا علــيَّ....تلفُّنِــي

وتَـــشدُّني....ويُحلّـــق المـــوّال

يـا ورد هلَّـلْ....يـا ريـاض تلفـّتي

إن الـــتي حلـّــتْ لـــديك منـــالُ

ملَكـتْ علــيَّ منــالُ كـلّ جـوارحي

يــا ليــتَ أنــي يــا منــالُ...أنــالُ

١٩٨٩/١٢/١٥

تمارا

نجح الوشاةُ... وما نسيتُ الدّارا

وجَرعتُ من ألمِ الصدّود مَرارا

والبرعمُ الوسنانُ شبَّ مُدللا

ومضى يَشقّ عن الجمال دِثارا

وتفتح الجوريُّ في بستانهِ

ومَضتْ تتيه على الدروب تمارا

والخمرُ مسكوبٌ هنا....ومعبّأٌ

والناس من نَظَرٍ إليهِ سُكارى

لا تقترب فالدّرب جدٌّ عسيرةٌ

والحُسن يصبح حين تَقرُب نارا

......عيدُ ميلاد......

عيدُ ميلادِكِ......يا أحلى مواعيد المُنى....

عيدُ الورود......

يملأُ الكون عبيراً....يملأُ الدّنيا وعودْ....

فأفيقي يا عصافيرَ الهوى....واملئي الدّربَ نشيدْ....

عيدُ ميلادٍ....وفصلُ الحبِّ يسري في الوريد....

يا حبيبي....دُمت للأحباب حبّاً....دُمت للأعيادِ عيدْ....

عيدك القادمُ يأتي....حُلمك الأحلى يزيدْ....

عاشقٌ أنْظرُ وعدَ الورد....يغويني الشّرودْ....

ناظرٌ من سِحر عينيكِ....بداياتي....

حِكاياتي......وأسرارَ الوجود......

١٩٩٩/٨/٢٨ م

درزيَّةَ العينين

درزيَّــةَ العيــنين....لا تتكلّمــي

ودعـي العيـونَ تبـوحُ دون مُترجـمِ

خلّـي العيـون تقـول كيـف حكـايتي

كيف الرّياح...وكيـف غَلَّـةُ مـوسمي

ودعـي أحاديـث الهـوى تغلـي علـى

أحلـى الخـدودِ...وحـول أجمـل مبـسمِ

وتطــوف أقمــارٌ....وتــسكر أنجــمٌ

وأظــلّ أســكرُ تحــت تلــك الأنجــم

وأقــول يــا ربّــاه نَوِّلهــا الــذي

تبغي....ونوّلني الوصولَ إلى الفمِ

يـا ربّ ناعمــةٌ....وأنــت خلقتهــا

وبعثتهــا عنــدي لِتحــرقَ لــي دمــي

يقسو سواي على الحرير وتـشتكي

ويلي من الشّاكي...أليس بأظلمِ..!

وتـــدورُ آلات الـــصراع رشـــيقةً

حَولي...فكيف أزوغ منها...أحتمي

رمشٌ...وسحرٌ في الشّفاهِ...ورقّةٌ

وتقول ساعدني...وتكسرُ أعظمِ...!

يــا ربّ ســاعدنا....أمــا ســلّطتنا

بعــضاً علــى بعــضٍ....بكـل تــرنم

واجــب طــوابير الحِــسان وعـــافِني

مـن عـشقهن....ولا تُجِـبْ لِتظلّمـي

يـا ربّ خُذ بيـدي إلى حيـث الهـوى

واغفــرْ ولا تغفــر لمــن لَــمْ يــأثمِ

الياسمين

حلوٌ صباحُ الياسمينْ....يا حلوةً....هل تُدرِكينْ

حلوٌ صباحك ضاحكٌ....إذْ تعبرين....وتجلسين

الياسمينــةُ زغـردَت......لمّـا لمـستِ اليـاسمين

وأنا أطيرُ كَما السنونو......إذْ أخذتُ اليـاسمين

مـن كفّكِ الحلـو النـديّ....يظلّ أغلـى مـن ثمـينْ

سبحانَ من سَوّى ابتـسامة ثغركِ الحلوِ الرّصينْ

تهْميْ عَطاءً....تمنحُ الأضواءَ....للقلب الحزين

خدّاك......واحةٌ عاشقٍ آوي إليها....أسْتكين

والصوت من همس السواقي...أو غناء العاشقين

لو تعرفين....وكم صباحكِ رائعٌ....لو تعرفين

* * *

ستّونَ مَرّت..والهوى...مازال يَطحشُ...والحنين

وأنا الذي عبدَ الجمالَ....ولم يزَل في الساجدين

عَبدَ الذي صنَعَ الجمالَ....لكي يريحَ النا ظرين

فتأنقي وتبغدَدي......يا صنعَ ربٍّ العالمينْ

صباح ٢٠٠٣/١٠/١٦

الابتسامة الطويلة

هذي ابتسامتكِ الطويلةْ......

أشتاقها....إي....يا بخيلهْ....!

من أين تسعفك القريحةُ....

تضفرين الشوق من أحلى حكايا الوردِ.... في أبهى خميلةْ.

أحلى الصباحات التي ألقاكِ...أُدركُ شهقة العشق الأصيلة ْ.!

وتدور دنيا....آهِ يا دنيا....وتصدحُ كلّ أنغام القبيلة.

ويدور كأس الشوق في (النّافوخ).......!

لا أدري أهذا منكرٌ....أم ذي فضيلةْ......؟

حاولتُ أهرب من قضائك......لم أجد في اليدِّ حيلةْ....!

وأفقتُ....مشدود الوثاق على صليبٍ...

جلّ من صنع الأناقة والجميلة

لم أستطع....بل لا أريد لي الفَكاكَ....ولا الهروبَ....

وكيف يهرب من مدار العشق مَنْ....

في مركز العشق الإلهي ارتوى....

ورأى أصوله.......

طوفي....وسدّي كلّ دربٍ لا يقودُ إلى هواكِ......

ولا تخلّي لي وسيلة

فبلا وجودك ما الوجود....

وما الحياة.........وما الفضيلةْ......؟

أهوى الخجولةَ......

إنما إن كنتِ....لا أهوى الخجولةْ....

أهوى التي تجتاحني.....وتغيّر الناموس.....جامحةً عجولةْ

لا كنتِ إن لم تقلبي الأوزان.......عاصفة مهولةْ....

لا كنتُ إن لم أندرِسْ تحت السّنابكِ.........

إذ يمرّ العشق ممتطياً خيولهْ....

شدي....وقولي ربِّ ساعدني على هذا الغويْ....

أهتك غزوله....

وأنا أؤمّن للدعاءِ....أقولُ أكثرَ....آهِ كم تحلو المقولةْ.

٢٠٠٣/١٢/١٣

الفتنة

أم حسبِتُم أنّكمْ لا تُفتنـون......؟

مثلَمـا ترضـى إلهــي....وأكـونْ

أعقـد الرّايــة....آتـيْ طائِعـاً....

مُكرَهـاً....لكـنّ خـوفي مـن جنـونْ

تجعــل الفتنـــة يـــا ربّـــي بهـــا

وبـي الـضّعفَ..فأنقـذْ يـا حنـونْ

كــلُّ مــا فيهــا ينــاديْ صــارخاً

وأنــا سمعــيَ..أحلــى مــا يكـونْ

كــلُّ مـــا فيهـــا قـــويٌّ جـــارفٌ

قدُّها...والجيدُ يحكي....والعيون

وصـــمودي يرتَخـــي مـــن نظـــرةٍ
كيف إن قالت.... وجُنّ السّامعون

كيـف إذ تمـشي.... وتحكـي كلّهـا
كيف لو تجلسُ..! هل يبقى سكونْ ؟

٢٠٠٤

صدرٌ...قال

نِعَـمُ المـولى......وصـدرٌ يـتلالا

حاسراً....يرقص زهواً...يتعالى

ينقر الثوب..يثيرُ الصخب..يمضي

يرشـق التيـه....يمينـاً وشِـمالاً

يتحـدّى مـن يـرى للعقـل مجـداً

حيث يغدوا الكون....سهلاً وتِلالا

يخطـــر الوجـــد علـــى أفنانـــه

قلت هل أغفو قليلاً...قال:لا...لا

قلـــتُ أســـرفتَ دلالاً قـــال لـــي

مـــا لغـــيري خلَـــقَ الله الـــدّلالا

رُحْ إلى أُمــك....فالــشّكوى لهــا

قــد تزيـلُ الهـمَّ....إنْ ترغـبْ زوالا

قلـــتُ لا والله....لا أرضـــى بـــذا

أمعــني ظلمــاً....وزيــديني اخــتلالا

وازرعـــي كـــلّ خلايـــاي صـِــباً

واظلمـيني....يـصبحُ الظّـلمُ حـلالا

هكــذا قــانون مَــن يهــوى فــإن

رُمتَ أن تحيا....فرُح للعشق حالا

٢٠٠٤/٣/١

زهور

قُمْ للزهور.. وقِف في الباب بوّابا

واكرَعْ كؤوس الهوى.. إنّ الهوى طابا

ولا تقلْ شبِتُ ولّى العمرُ.. ما برِحَتْ

في القلبِ نيرانه.. من قال قد شابا

مازال يغلي إذا ما فرصةٌ سنحتْ

مازال يقفزُ...إنْ ما شاف سنجابا

فلا تلوموه....لوموا منْ إذا ترَستْ

حبيبةٌ بابها....لا يكسر البابا

ما قيمة الشيخ إن شاخت عواطفهُ

أو اتقَى الله..أو ما في الهوى ذابا

هي المواسم هبّاتٌ....فإن دَرَجَتْ

فافتح لها..وادّخر ما شئتَ أطيابا

لا تغلق الباب...هذي نعمة كَرَجتْ

واشكر لها الله...من قد ظلَّ وهّابا

ما نفع قلبٍ إذا طاف الخرابُ به

فلا تكن صاحبي للقلب خَرّابا

طهّرْهُ بالعشق وامسح عنه قسوته

ما عاش من عن هوى الحلوات قد تابا

٢٠٠٤/٨/٢٢

رشا

هكــذا....عــادَ الهــوى وانتعَــشا

بعــدما قــالَ ســلاماً......ومــشى

وسـنونٌ....قلـت قـد مـات بهـا

وإلى الجــامعِ....هِئْـــتُ الفُرُشـــا

جـــاء زلـــزالُ الهـــوى مـــستعجلا

دكّ مـني العقـل....دَكّـاً مُدهـشاً

بعـــــدما هَدْهَدْتُـــــهُ نَوّمْتـــــهُ

عادَ لي كالليث....يـشكو العطشا

قلــت قــد جفّــت ينــابيع الهــوى

قــالَ يــا أعمــى....ألمْ تنظُــرْ رشــا

ورشـــا واحـــة عـــشقٍ نـــادرٍ

إنْ تَــزُرْ......لا بُــدّ أنْ تتدهــشا

فــاخلع العِمّــة....وادخُــل طــائعاً

حُـــسنها إنْ لَـــمْ تُـــدارِ بَطَـــشا

قلـت فـارحمْ لـستُ أقـوى سـيدي

جــال كالطــاووس ريــشاً نفَــشا

قلتُ....مـن أغـراكَ بـي يـا سـيدي

من ترُى عن مخبئي....عنّي وشى

قــال لــي أنــتَ لنــا...لا نرتــضي

أن تـــرى في غيرنـــا مُنتَعَـــشاَ

ورشـــا....جنيّـــةٌ....ســـاحرةٌ....

لست أدري كنهها......والمنتَشا

ورشـــا....حلّــت بقلـــبي عنُـــوةً

لــيس في قاموســها مــا يُختــشى

قلت قد أسرفتِ....قالت طـبعًا

نحـــن مـــن عاداتنـــا أنْ نلطُـــشا

إنْ أمَرنـــا إنّمـــا الأمـــرُ لنـــا

مــا لِعَــينٍ إنْ نَــشا....أنْ تَرمُــشا

أسمــع الــدنيا ولا تخــشى الهــوى

موسم العشق....إلى العشق مشى

٢٠٠٣/١٠/٢٠

اثنتان

صـباح الخـير يـا أحلـى اثنـتينِ

هــوائي انتمــا وضــياء عــيني

فلَفَّــا بــي يمينــا أو شمــالا

اطــير بجانــب العــصفورتين

ربيعــي شــدَّ في الــستين حــيلا

وشــرَّد مــا جمعــت بجــامعين

وزقزقــة الجمــال ونــبض قلــبي

يطوفــا بــي بــأحلى قمــتين

فطوفــا واعبثــا، ســلمت امــري

أنــا رهــن الهــوى رهــن اليــدين

ويـا ورد الــصباح تعــال وانظــر

إلى أحلـــى جمـــال عروســـتين

يطـير الـوعي مـن راسـي وأرقـى

أضـــيع أمـــام وهـــج الـــوردتين

وتخــتلط الجهـــات وبـــاب داري

أَجِــنّ بـــلا شـــهادة شـــاهدين

ولـــست بمـــدَّعٍ عقـــلا وســـخفاً

وهـــا انـــي أمـــام الجنّـــتين

وقــل جِنِّيَّـتينِ......فلـيس فـرقٌ

فهمّـــي أن أتـــوه لـــدى اثنـــتين

تُرانـي هـل ساركض كـل عمـري

أطـــوف علـــى اللتيّـــا واللـــتين

وشــكراً يــا الهــي...ثُــمَّ شــكراً

وهـــــذا دَيْـــــنُكم لا أيٌّ ديـــــنِ

ولـــيس يفيـــهِ شـــكرٌ وامتنـــانٌ

ولا حتـــــى صـــــلاة الـــــركعتين

٢٠٠٥/٢/١

أحلى الاسامي

صباح الخير .. يا أحلى الاسامي

أنــامُ لكــي أراكــمْ في منــامي

واســـرقُ وردةً مـــن رأس خَـــدٍّ

ورمانـــاً .. ومـــا أنـــا بـــالحرامي

وأقـــضُمُ خوخـــةً وأضـــمٌّ ورداً

ببُـــستانينِ ... ضـــجا بـــالغرامِ

وأنهـضُ مـن منـامي كـي أصـلي

عـــسى ربـــي يحقـــق لـــي منـــامي

أنـــا الجوعـــان والاطيـــاب قربـــي

ومـــا عـــدلٌ أروحُ بـــلا طعـــامِ

فمائـــدتان مـــن عـــسلٍ و سمـــنٍ

وجـــوعي سَـــدَّ كـــلَّ الاحتـــشام

وبـــي نَهَـــمٌ يعربـــدُ في الخلايـــا

ويـــــدفعني بعـــــزمٍ للحَـــــرامِ

وَهَمَـــي جلْـــهُ عـــشق الـــصبايا

وربـــي عِـــشْقُهُ كـــلُّ اهتمـــامي

مَنامٌ ... لا تلوماني ...... منامٌ

جميـــلٌ إنمـــا لكمـــا احترامـــي

٢٠٠٥/٢/٨

الواقي

إرفعي الواقي عن عينيك...تكفينا مآسينا....

وطوفي في المدينةْ

وانثري الضوءَ.......

يكاد العتم ينسينا الهوى....والياسمينةْ

ان ربي لجميلٌ يوم اعطاك جميلاً

وهجَ عينيك وهذي الصبَّحة البيضاء

عالية الاناقة والسكينةْ

امنحينا من عطا العاطي اذا قدتِ السفينة....

هو اعطاكِ لتعطينا......

كريمٌ....

فلتكوني انتِ من نفسِ العجينة......

نحن محتاجون عينيك....وطقس الصحو....

احلامَ المدينة....

انتِ تحتاجين لقيا الشوق في الاعين....

تدرينَ الذي لا تعرفينه....

٢٠٠٥/٧/٢٧

صباح الورد

صَبِّحْ.... صباحكَ وردُ   والقولُ من فيكَ شهدُ

أجيئُ أهتفُ شوقاً   احبابنا لا يردّوا

حلَلْتَ وسطَ الحنايا   وضَجَّ في الوَجدِ وَجدُ

وعَدتَني السبت صبحا   فأينَ يا حلوُ وعدُ

والياسمينة حنَّتْ   فاينَ يا حلوُ ردٌّ

ملعب الجلاء

٢٠٠٣/١١/٤

إيمان

قالوا رجوع الشيخ.....قلتُ خرافـةٌ

وتحـدثَتْ....قلنـا إذن....فـصحيحُ

قالوا أتـؤمنُ....قلـت هل أحلى من

إيمان........!؟ يُحييْ متعباً ويـريحُ

إيمــان!! إنــي مــؤمنٌ....متعبّــدٌ

ويطيـب لـي في روضـكِ التـسبيحُ

يــا مَــن تــروحُ إلى ديــار أحــبتي

خذني....ودَعني....فالفؤاد جـريحُ

دَعني أطوف بحيّهمْ....أسعى علـى

أبـوابهمْ.........وبمـا لَـدَيّ أبـوحُ

تــأتي المواســم تنقــضي وتفــوتُني

وأنــا بكَهْفــي........ميّــتٌ مطــروحُ

ويجيئ صوتكِ....ناعماً فيشيع في

قبري الحياة.......وتستفيق الـرّوحُ

نغــمٌ بــصوتك.......رقّــةٌ وعذوبــةٌ

وهــوى يجيــئ مناغيــاً......ويــروحُ

اغتيال قصيدة

أيّها المُوغلُ في العشق....وفي الأحلام......

في أحلى المشاعرْ....

أيها الهائم....

في درب الشبابيك التي يحلو بها الجوريٌّ والشبٌّ الظريفْ

لِمْ ترُى تهرب من قَصْرِ الحضارة....

وترى المُتعَةَ في جوف المغارة......

وهناك الرّيح والوحشُ....

وتجتاحكَ أحلام العَصا والعنترية......

قُمْ وأشعل شمعةً...

قُمْ وغادر خطوةً......

ذلك القُمقمَ....فالعصرُ تغيّرْ....فتحضّرْ....

لا تُحاصرْ ذلك العصفور إن عنّى على شباكِ كوخكْ....

أنا لا أطلبُ أن تنثْرَ قمحاً

لا....ولا تسقيهِ ماءً

كلّ هذا فوق ما يمكنُ......حسبَ الجدول المحطوطِ

........في أغوار عادات القبيلة

دَعْهُ يحكي....ثمّ سجّل صوتهُ

يعطيكَ ضوءاً......

يمسح العتمة من أغوار بئرٍ

لم تَزلْ تسكنُ فيه

أنت لا تؤُمنُ بالعتمةِ....لكنْ

عندما تدعوكَ.......لا تأبى الزّيارة......

يا صديقي....قمُ وغادر

أنت يا من صادَرَ الضوءَ....وصادرْتَ القصيدة

عندما مرّت قريباً من حدودكْ......

وجلبتَ السّيف من دار جدودكْ......

ثمّ أرْغيتَ وأزبدتَ...وخضتَ البحرَ....حطّمتَ السفينة

صرِت جلاداً......لبَحّاتِ المشاعرْ

ثم تأتي اليومَ....تمشي في بساتين المشاعرْ

تحمل النّايَ.......

تغنّي من مواويل الهوى.......

وعلى زنديك آثار دماءٍ لقصيدة.......!

عُدْ....وصادر صلَفَ الجلادِ

فالشِعرُ حضارة....

هو لم يخسرْ....ولكنْ....

ربّما....أنتَ الخسارة....

عندما تنُكر إحساسكَ......

تغتالُ الأريجَ......الشِعرَ

يا الله..........ما أقسى المرارة

٢٠٠٤/٢/٢٥

داري

داري.... ومهد طفولتي... وحبيبتي

وصـــديقتي.... ورفيقـــة المـــشوارِ

فيهــا حَبــوتُ وسِــرتُ أوّلَ خطــوةٍ

وهنــاك.... كم أودَعتُهــا أســراري

ونـــسجتُ أحـــلام الـــصبّا ورواءَهُ

ومــلأتُ مــن نبــعِ الغَــرام جِــراراي

١٩٨٤/٣/٦

ليتَ الشّباب

(ألا ليــتَ الــشّبابُ يعــودُ يومــاً)

وهل أدركت في عمري شبابا...!؟

تــأبَّطَني الــشقاءُ وكنــت طِفــلاً

وشِـبتُ...ولم يــزَل يزهــو شــباباً

وأخْلَـصَ لـي ولَـم يُخلِـصْ سِواه

وكـان الأهـلَ عنـدي....والـصِّحابا

قطــاري تــاه في فلَــواتِ عمــري

ولم أُفلِــح....ولم أضــبط حِــسابا

رأيــت الظّلــمَ والظلمــات حــولي

ورُحـــتُ أدقّ بابــاً لـــيسَ بابـــا

هــي الــستّونُ تلَــهثُ فــوق ظهــري

معبّـــــأةً شــــقاءً واضـــــطرابا

فهـل مـن بعـدها ألقـى شـباباً....!

وهــل ســأذوق في الــدّنيا رُضــابا

بَحثـــتُ عـــن الرّبيـــع فلـــم أجِــده

فهــل تِــشرينُ يمــنحني رِغابــا....!

١٩٩٧/١/٦

وَلَدي

مــالي ادّخرتــك للأيــام يــا ولــدي

حتى إذا اسودّت الأيـام....تجلوهـا

قد كنتَ لي أملاً أرجـوه إن وهنَـتْ

مني الخطا...كنت أرجو أنت تخطوها

لم تنسني....بل أتيت اليوم متّهماً

لـو كـان مـني إسـاءاتٌ....تُواريـهـا

أنـــا اتّخـــذتك للـــشدّات تـــدعمني

وإذ أراك مـــع الـــشدّاتِ تعطيهـــا

لا ليس حزني على حالي...على أملي

حزني عليك...أحاميها حراميها...!؟

أما سرقتَ من الأحلام أجملـها....!

يـــا مـــن ظننتـــك للأحـــلام تبنيهـــا

مـا عـاد رأيـي صـواباً حـين تـسمعه

ولا الأحاديــث تحلــو حــين أرويهــا

ولا ســؤالي مُجابــاً حــين أســأله

إلا الإشــارات....لا أدري معانيهــا

يا ضيعة الحلم يا إبني..ويا بصري

دنياي مثلكَ...قد ضاع الرّجا فيها

لكــنَّ ربــيَ حتمــاً ســوف يــسترني

هــو المعــين علــى بلــوى أغانيهــا

١٩٩٣/٧/٥

الحزن المقيم

مـــازال حزنـــي ســـاكناً بعيـــوني

مـــازال ســـيّد غـــربتي....يـــرويني

مازالـــــت الآلام تطـــــرق بابنـــــا

والغمـض يـأبى أن يـزور جفـوني

وحـدي فمـا عـرف الزمـان مـشابهاً

لمصيبتي..........وغرابـة التكـوينِ

بحـــرٌ.....تُكـــشرِّ دائمـــاً أمواجـــهُ

ليـلٌ.....وكـلّ العمـر في كـانونِ

لا تـذكر البـسمات أن مـرّت علـى

وجهـــي ولا دان الـــسرور بـــديني

ريم

ابنة الشاعر يوم زفافها

إلى أين تذهبين يا ريم.......؟

أيٌّ سرِداب سيأخذكِ....نحو المجهول....!

أيٌّ سِربٍ سيطير بك....؟

وفي أيّ غابة ستَحْطّين الرِّحال ....؟

لِحسابِ أيِّ قبيلةٍ ستُفرِّخين....؟

غداً......سوف يصبح عندكِ أولاد......

ويكبرون.........

ستُحبينهم......ويأخُذهم غيركِ.......!

هل هذه فرحة....أم هذا عزاء....

يرحلُ الأحباب.......

ثم نرحل نحن........

لا هم يدرون.......

ولا نحنُ ندري.......

تعبٌ هي الحياة........

عُمرٌ هي الحياة........

١٩٩٧/١١/١٧

زفرة ألم

ربـــي تُـــراكَ تحاســـب المنكـــودا

مَـن لا يـرى خلـف الـشقاء حـدودا

يمـضي يكابـدُ باحثـاً عـن ومـضةٍ

فَيواجـــه الألغـــامَ...والبـــارودا

ويـحَ الليـالي كيـف تـزرع دربَـه

بـــسوادها وتحيلـــه مكـــدودا

يـا رب هــا إنــي شــقي مــزمِنٌ

أيـن الـرحيم....؟ ألم يـزل موجودا

وإذا كتبــتَ علــي شــقوةَ حــالتي

وأردتــني طــول الحيــاة....بعيــدا

وحجبتَ عني الصّبر كيف أطولُه

وطلبتَه وملأتني تهديدا

وخنقتني بالرعب... كلّ جوارحي

قلقٌ يجورُ... فهل أظلُّ رشيدا

يا رب مالي طاقة أرقى بها

فارحم... ولا تدع الشقاء مديدا

١٩٨٧/١/٣١

بيتي

بيتي هناكَ يدورُ في الحارات......يفضحني....

يكيل ليَ الشتائمْ كلَّ حين.......

بيتي يئنُّ......وما استطعتُ علاجهُ......

وأنا ألوبُ...ألوبُ...أبحثُ عن طبيبٍ....

لا طبيبْ.......

أتراهُ ضاع.........

أم أنني قد تهتُ عن درب الطبيب......

وأقومُ قبل الفجر....بعد العصر......أنْدَهُ......

يا إلهي......

أنت يا ستار....أُستَرني......

ولكن لا يجيب.......ولا يُعين......

وأنا الذي ما لي سواهُ......بمن بغيرهِ أستعين......!

ويقوم قبل الفجر غيري....في الظلام........

والعتمُ ستار العيوب

هذا حجرْ......وهناك بابْ....وتصير دارْ....

ويُقال باسم الله....ما شاء الإله......

هذي ديار أبي لهبْ......

وأنا أحَملِق فاغراً فاهي....وفي قلبي اللّهب......

درب الحلال يصدّني......درب الحرام أخاف منه......

أخاف من.......

١٩٨٦

أعضاء مجلس الشعب

بمناسبة الاحتفال بترشيحهم الذي أقيم في حلبون

ألا يـــا راكـــبينَ علـــى المطايـــا

حلَلـــتُم في القلـــوبِ وفي الحنايـــا

أرى حلبـــونَ أعطـــتكم هواهـــا

فـــلا تتـــسوا هواهـــا....أو هَوايـــا

دوائـــــي أن يمـــــثلني حكـــــيمٌ

فهـــــلاّ كنتمـــــو أنـــــتم دوايـــــا

قـــــضايانا وأنـــــتم عارفوهـــــا

فكونـــوا مـــن يَحـــلُّ لنـــا القـــضايا

وهـــذا الـــشعبُ بـــايَعكم كرامـــاً

ويأمـــلُ منكمـــو أحلـــى العطايـــا

فـــسيروا نحـــو مجلـــسكم كرامـــاً

ولا ترضـــوا بـــنقصٍ أو دنايـــا

نبـــــاركـكم يبـــــاركـكم إلهـــــي

عـــسى نلقـــى فِعـــالاً....لا حكايـــا

مداعبة

لأستاذي حسن إسماعيل عبد العظيم
أمين عام حزب الاتحاد العربي الاشتراكي
الديمقراطي بمناسبة مهرجانه الخطابي
الذي أقيم بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٥

صــوصٌ وبُــؤرة صــنّةٍ وصياصــنة

ماذا صنعتِ بحفلـتي يـا آمنـة....!

للـرّقص تُـستدعى العجـوز لوحـدها

في حين تقبعُ في الزوايا...الفاتنة

لا ضيرَ إن تكُ في العيـون غباشةٌ

أو أن يكون المشرفون....حلَابنـة[1]

أرجـو الــصّوابَ لكـم بعــامٍ قــادمٍ

ونعــودُ رؤيــتكم لنــا متوازنـــة

---

[1] نسبة إلى حلبون

حرّضْـتني فيمـا مـضى لم أسـتجب

وأراك هــذا العــام أهــل ملاســنة

حـسنٌ همـو سمّوك هـل هـم زوّروا

حتّـى أبيـتَ مِـن الـصنّيعِ أحاسـنه

أنـا مـا عققـتُ....وإنّمـا ألـزمتني

فاحفظ....فطلقتنـا سـتصبحُ بائنـة

واحـرِص فإنـك لـن تكـون محُـصنّاً

من قرص هجري..لو يعين صياصنة

سيارتي

سيارتي...(ألسلحفة)　　صغيرةٌ.....ومقرفهْ

إذا أردت رحـلــــةً　　أحــسـبُها مُــشرّفَه

لكنــهـــا تخــونـــني　　تغطس مثل المجرفـهْ

أســـوق باســـتقامةٍ　　تذهب بي...منحرفـه

وصــوتهــا مقــرقـعٌ　　مثـل زعيـق المندفـه

ادعو إليهـا صـاحبي　　تضطرني أن أصرفه

ينــزلُ منها....شاتماً　　يلعـن تلـك المعرفـه

٢٠٠٣

بوابة الزمن

أيتّهُا البوّابةُ العجيبةُ الرهيبة....

يا أيّها اللّغزُ الذي مازال يُرخي ظِلّهُ......

ولم تَزَلْ أفكارنا....والفلسفات فَجّةً....لَم تقتحمْ.......!

لم تَدْرِ ما الولوجُ....ما الخروجُ....؟

ماذا نحنُ....بل أينَ....

وما الصّحيحْ....!

ماذا يلوحُ خلْفَها الحكايةُ الغريبةْ......

مازِلتُ فيها حائراً وخائراً....برغم ما أستجمِعُ العزْمَ....

ولكنْ....أيَّ عزمٍ يزَحْلُ المكتوبَ أو يلغيهْ......

أوَّاهُ يا بوابة الذهولِ والعبورْ

ماذا بعدُ هذا البَعْدْ

أوّاهُ....يا بوّابةً لِمْ يدخلُ الدّاخلُ فيها بالبكاءْ....

يَخرُجُ الخارِجُ مَيْتاً....ومُحاطاً بعويلٍ وبُكاءِ....

فأفِقْ يا أيّها الدّاخلُ....

وازرع....ثمّ سلِّمْ....

أنت لم تُخلق لِلا شيءٍ......

فرَاقبْ....من لَهُ الأمرْ......

ومِنْ ترتيبِهِ....الإعدادُ......

والنّصُّ....

وأبطالُ الرّواية....

٢٠٠٤/٨/١٢

الشّعر والدّلال

غَـــضِبَ الـــشِّعْرُ والإلـــهُ علينـــا
ومـــشَينا لكِنّنـــا مـــا اهتَـــدينا

ألـــقُ الـــشعرِ مـــلءُ عينَـــيّ نـــورٌ
والرغيـــفُ الملعـــونُ يَفقـــأ عَينـــا

قـــد حفظنـــا العهـــود ردحـــاً طـــويلاً
ومَـــددْنا إلى النجـــوم يَـــدينا

كيـــف يعطي الـــدَلّالُ شـــعراً عظيمـــاً
نـــازفُ الجُـــرحِ لـــيس يـــدري هُوَينـــا

وتزوجـــتُ فالوِصـــالُ جفـــاءٌ
ومجـــيءُ الأولادِ أحْـــدثَ بَينـــا

ومعيـــلٌ فهــلْ ســيُطْعم شِــعراً

والأحاسـيسُ هــل تــسدّدُ دَينــا

كتَـــبَ اللهُ شِـــقْوتي وتناســـى

وإلى غـير جـودهِ مـا اشـتكَينا....!

يــا إلهــي....وجُـدْ علــيَّ بــصفوٍ

وامــنحِ الفــضلَ إن إليــك أتينــا

١٩٨٤

ما هكذا الكلام

يا سادتي الولاة..........

يا سادتي الحكام.........

إنّا هنا.........؟

جذورنا إنسان

ونشتهي أن يرْحل الظلامْ.......

ويرحل الكلام.......

كلامنـــا المـــسموم والمعجـــون باليانـــسون في التلفـــاز في القاعات.......

في الأوحال في الرغامْ.........

لا لم يعد كلام.......

ما هكذا الكلام.........؟

واختلَّت الأفهام....

واختلط الكلامْ....

وارتفعت أعلامْ....

وأُنزلت أعلامْ....؟

ونحن من ظننتمُ بأننا نيامْ....؟

قد جاءنا صوتٌ من الخليل..من جينين...؟هبوا أيها النيام

إنْ لمْ تكُن جيوشنا....

إنْ لم يكن سلاحنا..للحرب والصِّدام....؟

لمِ تأخذون قوْتنا........؟ يا أيها الحكامْ....

لمِ تزرعون الخوف والإذلال في عظامنا.......؟

حتى غدا تفكيرنا....حتى غدت آمالنا....

حتى غدت أشعارنا

تصب في ساقية الخوف مِنَ النظام....

ومَنْ ترى عدونا....ومن ترى صديقنا....؟

وما تُرى الحلال والحرامْ....؟

ونحن نمشي مثلما يأمرنا صَبَيّكم....البطل الهمامْ......

ونحن نشدوا وباسمِهِ وباسمكمْ....

ونرفعُ الصلاة والسلام....؟

ونلعن اليهود والإقطاع والحمامْ....

ونرفع البرواز فيه صورة للقائد الهمام....

ونحتمي....ونرتشي ونصنع الحرام....

وندعي بأن مَن خالفنا......يحارب النظام....
ويشتم النظامْ....

* * * *

يا ساهرا في الشام....

يا من زرعْتَ في بستاننا الأحلام....

نحن على الطريقْ........ونحن في الصلاةْ.......

ندعو لكم....نلحّ في الدعاء......

أن يزهر الربيع في حقولنا....وأنْ نرى مواسم العطاء....

أنْ يأتي الإنسانْ....

أن يدريَ الإنسانْ......

بأنه انسان......

* * * *

يا سيد الحوار.......

يحبك الكبار والصغارْ......

أنمِمْ بنا المشوارْ......نرجوك يا حبيبنا.......

أنمِمْ بنا المشوار......

إلى الذي تريدْ.....

لواحةٍ غنّاءْ.......

يحلو بها الغناء......

وكلّنا يغنّي......

لكننا يا سيدي....

قد ضاع منا الصوتْ......

قد ضاع منا العشقْ......؟

يا سيد العشاقْ......

أعدْ لنا دمشق

أعد لنا الشوارعْ......أعد لنا الجوامعْ......

أعد لنا الكنائسْ.......

أعدْ لنا الشاغور والميدان والقصاع......

تمرُّ في الشوارع....

وتلثم الجراحْ....

كالحلم كالريحانْ......

وترقص المدينة....

ونحن يا سيدنا....نحلم بالأمان......

لما نحسّ خطوَكُم.......

لما نحسّ ريحكم.......

ويهمس الجميع.......

في دهشة.......يستغرب الجميع

أليس ذا الأمير

نعم..........نعم.........

بعينهِ الأمير..........؟

عاد الهوى للشامْ

فتابع المشوار.......

نريد أن نراك....

نريد أن ترانا....

وأنت من وعدتنا......أن تحرس الياسمين في حاراتنا

أن تزرع الأمان في واحاتنا........

أن تحبسَ الشّذّاذ......

من شوّهوا حلاوة المدينة......

من سرقوا الأمانْ........

من زوّروا الوجدان....

دمشق في ٢٠٠٢/٧/٢٧

بشار والشام

قُمْ سبّح المولى العظيمَ تعالى

فالفجر شقْشقَ....والهوى يتوالى

أُنظر إلى بردى يمدّ ضفافه

ويضيف من كَرَم العطاء تلالا

والغوطة الحوراء يرقص حَورُها

يعطي الحقول حلاوةً وظلالا

وهوى الشاَم يظلّ ملء قلوبنا

من قال ننسى عشقنا....من قالا

زهواً أراه بقاسيون يلَفّهُ

يهدي إلى قمم الجبال جبالا

مــرَّت ليــالي جــفّ ينبــوع الهــوىٌ

واليــوم ضــجّ....ولا يطيــق مــلالا

* * * *

عطشان من زمنٍ....وما لـي حيلـةٌ

والليل...؟ليل مواجعي...كم طالا

أرنــو لعــلّ الفجــر....ألمــح نــوره

وأراه جــاء كمــا نريــد....! وقــالا

يا ساهراً في الـشام جِدَّ بنـا الخطـا

إنــــا نــــراكَ....بأفقنــــا تــــتلالا

يــا حلمنــا....في الانتظـار قلوبنــا

أقْبِــل....فإنـــا نعـــشق الإقبـــالا

أعــد الرجــال....أعــد لنــا إنــساننا

وإذا نَــدَهتَ....تــرى لــديك رجــالا

فالــــشام تنْطـــر فرحـــةً عفويّـــةً

كالـشام يـوم أتـتْ....تـزفٌّ جمـالا

جوريُّهـا....حاراتهـا....بـردى بهـا

سئِم الركـود....فهـل تغيّـرُ حـالا

بـــشار: نَطلـــب وحـــدةً وطنيّـــةً

والعـــــدل في جنباتهــــا يــــتلالا

بـــشار : نَطلـــب برلمانـــاً ســـيداً

يَـدَعُ الخنـوعَ....؟ وصـوته يتعـالى

ونريــــد إعلامـــاً يريـــك قلوبنـــا

يعطيـك واقعنـا....يكـون مثـالا

بـــشار : نرجـــو أن تكـــون غمامـــةً

تعطـــي الحقـــول مواسمـــاً وغـــلالا

بـــشار : نطلـــب أن نحبـــك كلنـــا

فالحـــب في الأعــراف صـــار مُحـــالا

لـــك قــد بــسطتُ محــبتي ومطــامعي

أنـــت الأمـــير نريـــد منـــك نـــوالا

فإليـــك تلـــهج بالتحيّـــةِ شـــامُنا

ولمـــن يـــشدّ إلى الـــصفاء رحـــالا

٢٠٠٢/٨/٣٠

ذئب البحر

إقذف المرساةَ....فالبحرُ ماديٌّ وأسودْ....

أنا لا أقدرُ أن أقتل نملةْ....

فلماذا يرفع الجلاد في وجهيَ سوطهْ....

ولماذا يقتل الرأيَ....

يصب النار فوق الفكر....

اتركوني....كيفما شئت أفكّرْ....

ودعوني....مثلما أهوى أقولْ....

أعشق البيداء والشوكَ....وألقاها غوايهْ....

أنا لا أؤذيكمُ....

أنا لا أحمل خنجرْ....

أنا لا أحمل مبرد....

أنا لا أطلب تأييداً....ولا أطلب أتباعاً

إنما أطلب أن أبقى أنا وحدي....على الشوك ممدّد

فارفعوا عني الوصاية....

أنا لا أطلب مجداً ظلّ في أدراجكم وقفاً عليكمْ

ربما رأيي أمْجَدْ....

فدعوني وارفعوا عني الوصايه

كلُّنا أولاد آدمْ....

فلم استعبدتمُ الناس....وقرّرتمْ....وألغيتم سِواكمْ....

تزرعون الخوف في الآمالِ....في الأحداق....

في الأطفال....في درب الحضارةْ....

فأنا في الشاطئ المهجور من كلّ حكايا الصحو....مهدودٌ

ومجهدْ....

باحث في كوني المغلق عن دربٍ....

أرى الأبواب توصدْ....

وعويل العمر يعوي عند صخب الموجِ

والليلُ أنينٌ يتردّد....

طُفْ بنا يا عُمريَ المكدودْ....

والتقي اليومَ بذئب البرِّ....ذئب البحر....

والرعب على كلّ مسامي يتوسّدْ....

فاحتفل يا رعب....إن الكيلَ كيلَ الحزن متروسٌ

وظلٌّ القهر ممتدّ....

فأعِنْ يا ربّ....أسعفني....وأدركْ....أنت يا من وحدهُ يُسألُ

....من يقدِرُ

في الأكوان أو حَدْ......

وعظيمٌ....وعظيمٌ....نفحةٌ من جودك العالي....وهل إلاّك

أجودْ

إنني عبدك مضطرٌّ......ففرّجْ......

وأنا أدعوك....

هل إلاك يُدعى....؟

ثم هل إلاك يُعبدْ....؟

رأس البسيط ٢٠٠٤/٥/٣٠

لِمن شعر الفخر

مازِلتُ أنْعُمُ في عقلي وفي رَشَدي

فكيف أكتبُ شِعر الفخر في بلـدي

بمـن أفـاخرُ بالأجداد...أيـن همـو !

لو عـاد بعضهمُ..لاغتيـلَ إن يَعُدِ

لـو عـاد سِرّاً ولم يعلـم بـه أحـدٌ

لمات ممّا يـرى...أو مـات مـن كمَدِ

والليل....يا ليلُ...يطويني وينشرني

والوغدُ في حيّنا..إن يفتنِ...يَسُدِ

سودٌ مواجِعنا....طافَ الطبيبُ بهـا

فقال: يا ويلتا....لا برْءَ ملْك يـدي

وصــاحَ فينــا مــريضٌ فاقِــدٌ يــدَه

وقال انظرْ....ألا تلَقى جمَال يـدي....!

الــدارُ مــسروقةً والغاصــبون بهــا

وكلّنـــا عـــنترٌ....يزهـــو بمعتَقَـــدِ

يعلــو الــزّعيم إذا طَالــت أصــابعه

قُوتَ الضّعيف...ويلهو بابنـة البلَـدِ

نرضــى نُـصفّق زهـواً حـين نلَمَحـهُ

والخوف أجدى ولا داري ولا ولـدي

يعُربـدون ونرضـى....بَـل ويعُجبنـا

يا ربّ زِدنـا....فقـدْ نرتـدُّ إنْ تـزِدِ

هـذا هـو الخـوفُ إذ يَطغـى بِـداخِلنا

أولى من الغاصبين الأرض بالعُددِ

فـإن هزمنـاهُ....هـذا النّـصرُ أوّلـه

وبَعـــدها نَطْـــرُدُ الأعـــداء إن نُـــردِ

حجرُ الخليل

خَبِّــرْ....وهــل كانــت لنــا أخبــارُ

والليـل راح....وجاء....جاء نهـارُ

خـذني لأحيـاء الخليـل وطُـفْ بهـا

فالأهــل أهــلٌ....والجــوارُ جــوارُ

عادوا...وقد طال الغياب فمرحباً

هــذا صــلاحُ....وخالــدُ المغــوارُ

هــذا هــو القــسّام عــاد مُغاضِــباً

والله أكــبر....إذ يطيــب الثّــارُ

خُــذني لِغــزّةَ فالمراكــبُ يمَّمــتْ

شَــطْرَ النهــار....وزَغْــرد التيّــارُ

خــذني لأعــراس الحجــارةِ فــالهوى

يحلــو...وتــضحك للحجــار الــدّارُ

حجرٌ الخليـل ولـستَ تتـسى طعمـه

ذُقْ يــا دخيــلُ....وعنــدنا أحجــارُ

هـذي فلـسطين الحبيبـة طُـف بهـا

لا أهلــها بــاعوا...ولا هــم جــاروا

هـذا النـضال...ومـا سـواه خديعـةٌ

وهنـــا الجبـــاهُ الـــسّمر والثـــوارُ

حجــرٌ علــى حجــرٍ ونعمُــرُ ســورَنا

فليـــــسلْم الحَجّـــــارُ والعمّـــــارُ

حجــرٌ علــى حجَــرٍ ونــرجُم خوفنــا

ونــــين مقــــلاعٍ لــــهُ إصــــرارُ

هــذي تعــاليم النــضال...تعلّمــوا

مــــا للكــــسالى حُجَّــــةٌ فاختــــاروا

الطّاعون

يا سيّدي في بلدَتي تغلَغلَ الطاعونْ....

وأسقمَ العقولَ والآذانَ والعيونْ....

وحارَبَ الإنسانَ في الإنسانْ....

وغيّرَ الأسماءَ والألقابَ والأوزانْ....

وانتشرَتْ معاملُ الدِّهانْ....

وانتعَشَ اللسانْ....

لساننا المُصابُ بالطاعونْ....

وفلسَفَ الأمورْ...

ما كانَ....ما يكونْ....

لصالح الطاعونْ....

صاحبُنا أبو شريف....

غيّرَ إسمَ ابنهِ....

سألتُهُ لماذا....؟

أجابني....والدّمع في العيون....

لأنّهُ في بلدي....في بلد الطّاعون....

قد غيّروا الأسماءَ والألقابَ والأوزانْ

وهكذا لوْ لم أغيّرْ اسمَه...لقيل لي مجنون....

* * * *

يا سيدي....منذ زمان لم نرَ الحكيم

وإن أتى فإنّهُ يهتمّ بالجغرافيا...والفقهِ والقانونْ....

ويترك الطاعونْ....

يا سيدي نريدْ....وأنت من يريدْ....

أن يُشنقَ الطّاعونْ....

وشلَّة الطاعونْ....

نريدُ أنْ نكونْ...

١٩٧٣

سيول حلبون

من الزّهري(*)....وكَرْم سلْيْم(*).... هاتي

مــن المَعبــورِ(*).... هاتيهــا ســيولا

لِتجــرف مـــن يتـــاجرُ في شــــعارٍ

ويعمــل عكــسهُ عرضــاً... وطــولا

لِتجــرفَ كــلّ مــن عَبَثــوا وعــاثوا

وتجـرف جهــلَ مــن أضــحى جهــولا

لتُغــرق كــلّ قــزمٍ لــيس يعلــو

ويحــسب نفــسَهُ ضــخماً مَهــولا

(*) أمـاكن معروفـة في حلبـون وقـد كتبـت القـصيدة في العـام ١٩٩١ حيـث تعرضت البلدة لكارثة سيول سببت أضراراً فادحة وضَحيتين.

يــرى نــوراً يَــشعٌّ مــن الأعــالي

يـــروحُ يظنـــهُ عتمـــاً ثقـــيلا

يعلّـــم إبنـــه العـــدوان حتـــى

يـــرى عدوانـــه...عمـــلاً فـــضيلا

فـــلا يـــدري التـــأدّب في كـــلامٍ

ولا بتعامـــــلٍ يبـــــدو أصـــــيلا

وهُـــــدّي دور كـــــلّ منافقينـــــا

عـــساهم لا يـــرون لهـــم خلـــيلا

علـــى جـــدرانهم صـْــورٌ كبـــار

ومـــــنطقهم يـُــــنقِّطُ سلـــــسبيلا

ولـــيس محبـــة صـــوَرٌ تُعلّـــى

لقـــديسٍ...ولا يرُضـــي رســـولا

وخلــف مظــاهر الإحــسان تلقــى

تـــلالَ فـــواحشٍ تـــأبى الأفـــولا

هُمــو مــنْ غرّبــوهُ عــن الحنايــا

وقــاتلِهمُ...غــدا فينــا القتــيلا

يعلِّــق قــل أعــوذ علــى جــدارٍ

وفعْلــهُ قــل أعــوذُ...ولــن يحــولا

هُـمُ الـسّوس الـذي نَخَـر الخـوابي

هـمُ الـدّاء الـذي أضـحى وبـيلا

ومَـــنْ يـــدعو لِجـــودٍ أو عطـــاءٍ

وإن ســـــاءلته كـــــان البخـــــيلا

ينـــادي بالفــضائل حــين يحكــي

وإن جرّبتَـــــه كـــــان الــــــرذيلا

صــروح العيــب تــشمخ لا تبــالي

وأهــلُ العيــب تلقــاهم فُحــولا

خــذيهم يــا ســيول...ونظّفينــا

أعيــدي صــاحب الــصّوَر الخلــيلا

تعــالَ فلــيس موردنــا بعــذبٍ

ولــيس دواؤنــا يــشفي علــيلا

باسل الأسد

في الذكرى الأولى لرحيله

ما للشموع حَزانى اليومَ في بلَدي

تبكي لذكرى الأمير الباسل الأسدِ

لا لم تَمتْ سوف تبقى في الدروبِ ضحىً

تنيرُ دربَ الذي يشكو من الرّمَدِ

وللشباب ضياءٌ يُستَدلُّ به

إلى المعالي....وتُلغي أصعبَ العُقَدِ

علمتنا كيف فِقهَ المجد نَقرَؤهُ

بالفعل....لا بمقالِ القاعدِ الرّغِدِ

فلا تزَلَّفْتَ....لا استجدَيتَ مَنزلةً

عرَفتَ دربكَ لم تكْسلْ ولم تَحِدِ

ونِلتَ ما رُمتَ...لا بَغياً...ولا صلَفاً

ولا لأنّـــكَ محـــسوبٌ علـــى أحَــدِ

فمــن يمينــكَ مجــدٌ أنــت صــانِعهُ

وفي عروقـكَ....ماجَت نخوةُ الأسـدِ

لا للنفــاق......ولا للزيــف متــسعٌ

ولا لِفــضلٍ علــى الأغيــار مــستندِ

ملاعــبُ المجـد تـدري مـن يبادِلهُـا

حبُــاً بحــبٍ....ويعطيهــا يــداً بيَـدِ

لم تنتظــر شــاعراً داخــت قــصائده

علــى عَطــاءٍ.وكرســيٍّ...علــى وتَـد

هــذي مزايــايَ تكفــيني...وتــرفعني

يــا تــاجرَ الحـرف أنـصفني ولا تَـزدِ

ويـا منــافق لا تعــزف علــى وتــري

كرهــتُ زيفـكَ....فـارقِني ولا تَعُـدِ

فَــلا علَــوتُ جــداراً لــستُ أملكــهُ

ولا حصدتُ حصيداً.لـيس زرع يـدي

أعطــانيَ الله...لمّــا كنــتُ بيــنكمُ

والآن....لاغيره....سؤلي.ومعتمدي

والآن أســـألهُ لُطفـــاً...ومغفـــرةً

يـا سـيدَ الجـودِ....إنـي سـائلٌ فَجُـدِ

خريف حلبون

أحِـنُّ إلى الخريـف....أعـيشُ فيـه
وأشــعرُ بــالحلاوة....مِـلءَ فيــه

تــرى الأشــجار في أزهــى لبــاسٍ
يــراقصُ بعــضها بعــضاً....بتيــهِ

وحلبــون العــروسُ بكــلّ فــصلٍ
وطعـم خريفهـا....مـا مِـنْ شـبيهِ

هــو الــسمّاق يــرقص في الحنايـا
بــألوانٍ....تــراقص مــا يلَيــهِ

مــن الصفــصاف والحَـور المعنّــى
كأنفـــاس الـــصبايا...تـــشتهيهِ

وهـذا الجـوز...ينـدهُ....أيـن أنـتمْ

وعنقـــودٌ ينــــاغي عاصـــــريهِ

وللأطيـــارِ....زَقزقـــةٌ....وســـحرٌ

علــى الــوادي...تطـوفُ وسـاكنيهِ

وأوراق الخريـــفِ...ولـــيس أحلـــى

هـــي الـــذهب الجميـــل لنـــاظريـــهِ

فَطُـفْ في أرضـها....سـبّح جلـيلاً

يــصوغ الحــسن...يــسعد عابديــهِ

خريف٢٠٠٢

جرن السّاحة[1]

يــا جــرنَ الــسّاحةِ... هــل تــذْكرْ؟

هـل تـسمعُ شيئاً...... هـل تنظرْ؟

إحـــساسي يهتـــفُ.... يـــدفعني

أن أُنــصتَ.... أسمــعَ مــا تُخْــبرْ

أخبـــارُكَ لا شـــكّ.... كِثـــارٌ!

فـــافتح لـــي الـــدّربَ لكـــي نَعبُـــرْ

كـــي نَـــسْرَحَ في صَـدر الماضـــي

ونُـــزيح الـــسِّتْرَ....... ومـــا يَـــسْتَرْ

---

(1) جـرن الـساحة كـان في الـساحة (التحتانيـة) مـن القريـة وفي الزاويـة الشمالية الغربيـة منها كـان يُدقّ فيـه القمح لإعداده لو لائـم الأعراس ضمن طقوس تتخللها الدبكة والغناء الشعبي المستمدّ نكهته من جذور القرية.

حلبـــونُ....وأنـــــتَ وآمـــــالي

أن تبُْحــرَ بـــي....عَبْــرَ الأعــصرُْ

من أين أتيتَ..؟ وكيف..؟ وهل.؟

عـــن جــرن العـــين تَــرى منظــرْ

عــــن جَــــرّةِ مــــاءٍ....تحمِلُهـــــا

حـــوراءُ....لهــــا شـــالٌ أخــــضرْ

كـــــم رفٍّ صـــبايا جـــاء وعـــــا

د....وظـــلّ النبـــع ُبـــهِ يـــسكرْ

يــا جــرن الــساحةِ....كيــف النّــا

سُ قبُيَلَ الألف....ألا تـذكرْ....!؟

كــــم قِــــصّة حـــبٍّ تعرفهــــــا

كـم قَـدٍّ مــرَّ........ومـــا قــصرَّْ

كـــــــم غــــــصّة آهٍ أطلَقهــــــا

مَـــن جَــرَّب فوقـــك أن يـــسْهرْ

كـــــم دَبكـــــةِ قمحيَّــــــة دارت

كــم شـــاعرَ....غنَّـــى أو صـــوّرْ

عـــن أحمـــدَ معنيّــــة(*)....أخبِـــرْ

عـــن صـــوت الحـــقّ....إذا يَـــزارْ

كم دمعـة عـينٍ....؟ كم جـرحٍ؟

كــم صـــبرٍ طـــالَ....ولم يظفـــرْ

كـــم ظلـــم راح....وصـــاحبهُ؟

كــم قٍـــصةِ كيـــدٍ....تتـــدبرُ؟

كـمْ أسـعدَ باشــا(**) صــالَ وجـا

لَ وظـــــنَّ بأنـــــه لا يُقْهَـــــرْ.!

(*)- أحمد معنية: أحد رجالات حلبون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قاوم الوالي العثماني وذهب إلى استانبول مشياً على الأقدام ليشكوه إلى السلطان عبد الحميد الثاني ويدافع عن حقوق فلاحي حلبون.

(**)أسعد باشا: ياسمينه كان متنفذاً في أواخر الحكم العثماني وذا جبروت قتله بعض شباب القرية حوالي عام ١٩١٠.

وادي حلبون

نحـن جئنـا فافـسحوا الـدرب لنـا

نحـن مـن حلبـون مـن أحلـى الـدنا

أجمـل الوديـان واديهـا الـذي

صـاغ منـه اللهُ رسمـاً متقنـا

كلمـا دَنْـدَنَ في غنوتـهِ

اسـكر الـدنيا وأغناهـا سـنا

يكـرج العـشاق في أدواحـهِ

ويـدور الوجـد إذ يحلـو الغِنـا

والـسواقي إذ تغنّـي ههنـا

يـرقص الصفـصاف تيهـاً ههنـا

والنـــــسيماتُ عِـــذابٌ تلتـــوي
تبعـــثُ الـــصبوةِ في أرجائنـــا

يكـــرج الطّيـــبُ علـــى أفناننـــا
والهـــوى يحلـــو وتحلـــو الميجنـــا

هكـــذا العـــرسُ مقـــيمٌ دائـــمٌ
جَـلَّ رب الكـون مَـنْ أعطـى لنـا

* * * *

رح إلى حلبـــون واشـــرب جرعـــةً
واغـــرف الحـــسنَ وســـبّح ربنـــا

مولاي...

بمناسبة عيد المولد النبوي

مـولايَ....إنـي داخـلٌ متـضرّعٌ....

فعـسى بلطفـك....لا يـُردّ الموجَـعُ

يا سيّدي....قلقي وخوفي همّني

وأنــا علــى أبــواب فــضلك أقــرعُ

ظمآن...من أيّ الموارد أرتوي...!

وأنا الغريبُ....وما سواك المنبعُ

وأنا الفقير....ولست أهلاً للعطا

لكــنني بكمــال جــودك....أطمــعُ

ويلي....إذا كثُر السّؤال وهدّني

ماذا أجيب..؟وهل تفيد الأدمعُ..؟

ماذا..وفي أيّ الملاجئ أحتمي..!؟
يا ذا الحمى يا ملجئي....لكَ أهرعُ

أنا والذنوبُ وإن سألتَ....كثيرةٌ
لكنّ عفوك...أنت قلتَ....الأوسعُ

فـافتح....بجـاه نبيّنـا....وحبيبنـا
وأَغِـثْ....فمـالي غـير غوثـك ينفـعُ

ياســيدي....بمحمّــدٍ....وبأحمــدٍ
وبحـقّ مـن في ذي الرّحـاب تجمّعـوا

جُد بالرضا....وارحـم عبيـدك ههنـا
والطـف بنـا....لمّـا يحـين المَرجـعُ

يـا يـوم مولـدكَ العظـيم....تحيّـةً
عــزٌ لنــا أن نحتفــي....إذ يطلــعُ

النـــور في بطحـــاء مكـــةَ مـــشرِقٌ

أين الظلام....ونور هديك َيسطعُ

والأنبيـاءُ وأنــتَ في شـرف الرئـا

سةِ....والطريقُ إلى مقامكَ تُقْطعُ

والأوليـاء وأنـت أنـت....طـريقهم

أنت الأميرُ....وباب حبّك....مُشرعُ

شـــوقي إلـــيكم لا يَحــدّ حــدودهُ

حَــدٌ وقلــبي في هـــواكم مُولـــعُ

يـا سـيد الـسّادات إن شَرُف اللِقـا

أنــت المرجّــى فــيهمُ....والمبــدعُ

يا سيد الـشّجعان حين وقفتَ في

وجه الطغاةِ....ولم يهن لك موقـعُ

ومَـضيتَ في شـرفِ الرسـالة حـاملاً

علـم الـسّلامِ....فـأيّ فـضل يرُفـعُ

وشمَخـتَ في دنيـا الـسّياسة رائـداً

لمّـا منُعـتَ....ولـيس مثلـك يمُنـعُ

يـا سـيدّ القـوّاد في سَـاح الـوغى

يـــا ســـيد الرّحمـــاء إذ تترفـــعُ

خلُــقٌ مِــن القــرآن كيــفَ سـُـموّهُ

سبحان مَن يعطي ومَـن هـوَ يمنـعُ

يـا أيّهـا العمـلاق....مـا في جعـبتي

شــعرٌ....يَفــيكمْ حقكـم إذ يرُفــعُ

لــي في مــديحك يــا محمّــد غايــةٌ

ووســـيلتي حـــبٌ....وعـــينٌ تـــدمعُ

يـوم الـشّفاعةِ....أن أفـوز بحظـوةٍ

وأنـــا بـــشعريَ هـهنـــا....أَتـــذرّعُ

يا سيدي....يا وارثاً هذا التقـى[*]

أُنظُـــرْ إليـنـــا....جُـــدْ فإنـــا نطمـــعُ

الــشّعر قَــزمٌ....والحــديث فجاجــةٌ

من غير قولك....لا يطيب المـسمعُ

١٩٩١/١٠/١٨

---

[*] الشيخ أحمد كفتارو

الغائبون بلا رجوع

لمــــاذا تعـــصرُ الـــذكرى الـــدّموعا

لمــاذا تُــشعلُ الــذكرى الــشموعا

شمــــوع الغـــائبين بـــلا رجـــوعٍ

ومــن تحــت الثــرى ألِفــوا الهجوعــا

لمــــاذا لا تَجـــفّ دمـــوع حزنـــي

وإن جفَّــتْ....فأســألُها الرجوعــا

أَذا قــدَري......فلــستُ أحيــد عنــهُ

فكُــن ربّــي رحيمــاً بــي....سميعــا

تلطَّــفْ بالَّــذين لــديك صــاروا

ومــن يرجــو رضــاك فلــن يــضيعا

وأنـــت أيـــا رســـول الله ســـاعد

وكُـنْ عونـاً لنـا....وكـن الـشفيعا

علـــى الأبـــواب أقـــرعُ كـــلّ حـــينٍ

فجودوا لي....أَكادُ أموت جوعا

كـــرامٌ أنـــتمٌ....وأنـــا فقـــيرٌ

علـــى أعتـــابكمْ عَـــشقَ الرّكوعـــا

٢٩/ ٨ / ٢٠٠٣

ديار أهلي

أجيءُ الى الديار ... ديار أهلي

ويمـــنعني الحـــنين مـــن الـــدخولِ

وتجتمـــعُ الـــدموعُ تريـــد هطـــلاً

وأمنعهـــا لأهـــرب مـــن عـــذولي

ومـــن ضـــعفي وعـــاطفتي وعجـــزي

وكيـدُ الـدهر يـصعق لـي فتيلـي

وأدخـلُ فالـديار تـئنُّ ... تبكـي

يـــضجّ شـــهيقها بـــين الطلـــولِ

وفي العُـــــلّيتينِ أرى عـــــويلا

يطـــال جـــوارحي صـــوت العويـــلِ

وأسمــعُ مــنْ أبــي صــوتاً رخيمــاً

تـــردّ عليـــه أمّـــي في ذبـــولِ

وحيطــانٌ تـصيخُ الـسمع ...تـروي

حكاياهــا ... وتمـضي في الرحيـلِ

يـضجّ الـصّمت يـصعقُ كـلَّ وعـيٍ

وأبكــي حــين أغــرق في الــذهولِ

ألا يـــا دار رفقـــا بـــي دعـــيني

أطـــوف ولا أذوب مـــنَ القليـــلِ

٢٠٠٤/١١/٢١

درة بدرية

والدة الشاعر توفيت بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٠

دُرَّهْ....

ولَمْلِمْ يا نسيمَ الصبحِ أشواقي....ورُحْ سلِّمْ علَيها....

دُرّهْ....

وما زالت سلالُ التين....

والمُعقالَهُ الثكلى....تئِنُّ....تقولُ أينَ....وأينَ....

تسألني عليها....

ما زال في العِرزالةِ الحيرى أنينْ....

في السّلم الخشبيِّ....

في السقفِ الذي كانت تُخبّئ فيهِ ما ادَّخرَتهُ....

أو ما خَبّأتْ خوْفَ الليالي السّودِ

تأتيها....

وتعودُ تَنسى أين خَبّأتِ النقودْ....

وتعود تلطمُ ذلك الوجهَ الذي يا طالما لطمَتهُ عَصّاتُ الزمان....

ولم تكنْ تشفقْ عليها....

يا أيّها الدرب الذي كانت تسير عليْهِ....

هل من قصّةٍ تُروى....فها أنا ذا....

يُؤَرِّقني لها شوقٌ....

أدورُ على الدروبِ وحيثما كانت تسيرُ..لعلّها تَحكي....

تخبّرُني حكايا لم تلامسْ مسمعيْ....

وأصيخُ سمعي....

لا جوابَ....نَعم جوابْ....

بل هكذا تحكي الحجارةُ والترابُ....

تقول قد رحلَتْ....فوا أسفا عليها

كانت....تحنُّ....تذوبُ....تخشعُ....

عندما الآَياتُ نتلوها عليها

تمشي إلى جاراتها يقرأنَ شيئاً من كتاب الله....

أو قصص النبي....الأنبياء....الأولياءْ

تمشي الدموعُ....تروحُ....تكْرجُ....

رهبةً أو رغبةً....مِنْ مقلتيها

كانت تخاف الله....تشهقُ خَشيةً....

وتدور تبحث عن فقيرٍ معدمٍ....تعطيهِ مِمّا في يَديها

ترجو النجاةَ منَ الحسابِ الصعبِ....

يوم تعود لله العفوِّ....

ودَمعُها ثرٌّ لديها...

يا ربِّ...يا مَنْ ساحُ عفوكَ واسعٌ....

كانت تحبّكَ إذْ تخافكَ....ثُمَّ تشهدُ لا إله سواكَ

فلتمْنُنْ عليها....

يا واسعاً بالفضلِ....جُدْ بالفضلِ....

أكرمْها وأكرِمْ والديْ....

فَلِمَنْ...لغيرك سوف ألجأُ يا رحيماً لم تزلْ....

فالطُفْ وجُدْ....يا سيدي بالعفوِ....

نشهدُ لا عَفوَّ سواكْ....

ها إنَّ درّةَ في حِماكْ....

يا ذا الذي بالعفو قد وسِعَ الخلائقَ كلّها....

إنا نحبّك....فلنكنْ....

في صفِّ مَنْ وسِعَتْهُ رحمتكَ العظيمة....

٢٠٠٣/١٢/١٩

يا مو [1]

(بالنكهة الحلبونية العامّية التي كانت سائدة حوالي ١٩٥٠)

يَمُوْ...

ما بدِّكْش تِطْلْعيْ عاَلبايْت....[2]

وتْضَبْضْبيْ....وتْحَرْتْكِي....[3]

يا مو....

أبواب الدارْ صرَلْها مْسكّرى مُدّيْ....[4]

وْما عَمْ تِسمَع حكيْ....[5]

---

[1] يا أمي (وهي أم الشاعر المتوفاة سنة ٢٠٠٠)

[2] ألا تريدين الذهاب إلى البيت

[3] وترتبين

[4] أبواب الدار مقفلة منذ مدة،

[5] ولا تسمع كلاماً،

(والنّوْرْ)[٦]....(والزُوّيْ)[٧]....و(الوْئيدوتْ)[٨]

والمْخَدّي اللي كنتيْ علْيْها ترِتْكِي....[٩]

يا مو....

بْفوت عالدّْار....مبْلاءيْ حَدُوْ[١٠]

إلا غْراب البَيْنْ....بيجيبِ البكِيْ[١١]

وبشْهِقْ....وبْيهُرّو علْيكُنْ الدّمْعُوتْ....[١٢]

ربّي دَخيلكْ....إصتّي شو مْلبّكيْ[١٣]

---

(٦) والنار

(٧) الموقد الذي كان في زاوية الغرفة له مدخنة من طين وجانبان حوله كل حانب يطلق عليه (زُوه)،

(٨) ما يوقد في الدار

(٩) الوسادة التي كنت عليها تتكنين

(١٠) أدخل إلى الدار ولا أجد أحداً

(١١) يجلب البكاء

(١٢) أشهق وتهر عليكم الدموع

(١٣) قصتي كم هي معقدة

ويا مو....ويا بِيْ....[١٤]

لِيشْ ما عَمْ تِسْمْعُو....[١٥]

وين الظِّحْكْ....وين الْعَتِبْ....وين الحَكْي....[١٦]

و(الئِدرِة الفول) الْفِيْ ها التنورْ[١٧]

حْلّهوْ....اسْتَوِتْ....[١٨]

روحي جيبيهوْ....اسْتَعْجْلِيْ....وتْحَرْكي[١٩]

يالله يادُرّوْ....[٢٠]

---

[١٤] يا أمي ويا أبي

[١٥] لماذا لا تسمعان

[١٦] أين الضحك أين العتب أين الكلام

[١٧] والقدرة (وعاء من الفخار له فوهة كان يوضع في التنور مساء في وسط الرماد والجمر الذي يلفه وقيد التنور)

[١٨] حان وقت نضوجها

[١٩] اذهبي وأحضريها واستعجلي وتحركي بلسان والد الشاعر (المرحوم محمد الشيخ)

[٢٠] أسرعي يا دره (اسم والدة الشاعر)

وطبْخيلي (مْجَدْرو)....ونامي بعدهوْ...وْلا تِشتكِي[٢١]

وْبُكْرو....على (أرُوْصو) نْعمِّرْ تغفْرتِهو[٢٢]

ونْحُطّ نَصبْة كَرْمْ فيهوْ دُمْعِيْ[٢٣]

ونْؤولْ....نشاللا تكون مْبُوْركي[٢٤]

وَيْنكْ يابّيْ....

وصونَكْ مْعَبّي الدّنْيي....[٢٥]

وَيْنِكْ يا أمي....

وينْ رُحْتِي تْحَرْتْكي....[٢٦]

٢٠٠٣/١٢/١٩

---

[٢١] اطبخي لي مجدرة ونامي بعدها

[٢٢] غداً نذهب إلى أروصة (أرض قرب البلدة) نبني حائطها الذي انهار

[٢٣] نزرع شتلة كرم فيها (دمَّعي): أبيض ضارب إلى الشقرة بيضوي

[٢٤] ونقول إن شاء الله تكون مباركة

[٢٥] أين أنت يا أبي وصوتك مالىء الدنيا

[٢٦] أين ذهبت تحرتحكن (الحرتكة) عمل غير مجهد مفيد يملأ وقت الفراغ

عيد الأم

(وأمي في رحلتها الأبدية)

بعيـــــــدالأمّ...... يـــــا أمّـــي

يعربـــــدُ في دمـــــي هَمّـــــي

يجـــــولُ الـــــدّمع في الأحـــــدا

قِ.... يـــسطو. ســـارقاً نَـــومي

لقـــد كنّـــا.... وكـــان الخـــو

فُ.... كـــان الـــشّوكُ في العَـــتمِ

ورُحـــــتِ.... ولم يـــزل همّـــي

وزاد الـــــدّهر في ظلمـــــي

تَغلغـــــلَ في جُزيئـــــاتي

وحَـــــلَ بـــــداخل العظـــــمِ

تُــــــــراكِ ســــــــــعيدةً أم لا

إلهـــي....أعـــفُ عـــن أمـــي

ويـــا أمـــي....أنـــا مـــا زلْ

تُ في الإحبـــاطِ....في الـــوهمِ

أُجَرجِـــــرُ خييـــــة خلفـــــي

لألقـــــى خييـــــةً تُـــــدمي

بعيــــــد الأمِّ يـــــا أمـــــي

ودمعـــــي لم يَـــزلْ يَهمـــي

فيـــا رحمـــــنُ....ارحمنـــا

وإنْ تغفـــرْ....يَـــزُل همّـــي

٢٠٠٤/٣/١٨

منال الشيخ *

لمـاذا....؟ و يقـوى علـيَّ الـسؤال
وأمـضي....وكـل دروبـي مُحـالْ

هــو المــوت لــيس تفيــد الرُّقــى
ولا ينفـــع الطـــبّ والإحتيـــالْ

تَرَصّــدَنا عنـــد كـــلِّ الـــدروبْ
وأعلمنـــا أنّـــه....لا مجـــالْ

رجوتـــك ربّـــي شِـــفاءً لهـــا
فلـم تـرض منّـي إليـك ابتهـالْ

وصـــمَّمتَ أن لا تـــردّ القـــضا
وهـــاهي ذي في حِمـــاكم منـــالْ

---

* ابنة أخ الشاعر توفيت ولما تبلغ العاشرة

وأنـــت الـــرحيم وأنـــت الحنـــون

ومـــن لـــي ســـواك عليـــه اتكـــال

فـــلا تبـــكِ مـــن وحـــشةٍ عنـــدكم

ولا تَخْـــشَ بـــرداً ولا ســـوء حـــال

المهندس عبد العظيم عبد العظيم

يوم تأبينه

عجّلْتَ يا عبدَ العظيم رحيلا.

ما كنت في كلّ الأمور عجولا

وتركت أهلك والدّيار وربعنا

والأنسُ صار مناديباً. وعويلا

حملوك من فوق الأكفِ مبجّلاً

من كان مثلك. يأخذُ التبجيلا

وتركت حَفَّةَ يان* يلفحُها الأسى

والموكب المفجوع... ماج مهولا

والأم قلب الأمّ.... كلّ حنانها

رَفعت يديها... لوّحت منديلا

* مكان معروف في حلبون

نـــادت ملائكـــةَ الـــسّماء.توســـلّت

حتـــى تكـــونَ لَـــديهمو....مقبـــولا

والـــشارع الملتـــاعُ....غـــصّ بأهلـــهِ

بمودّعِيـــك....وكـــان فيـــك خـــويلا

والجـــامع المحـــزونُ....ضـــمّك حانيـــاً

والـــودٌّ بينكمـــا....أقـــام جمـــيلا

بَـــصَمات عِلمـــكَ في الجـــدارِ مُقيمـــةٌ

ومـــع الأســـاس....ولا تـــودّ أُفـــولا

والقبّـــة العُليـــا....تتنـــادي ربّهـــا

هـــذا المـــصمّمُ....هَبْـــهُ ربِّ قَبـــولا

هـــذا كتابـــكَ....كـــان خـــيرَ جليـــسهِ

واختـــاره فهمـــاً....هـــوىً....تـــرتيلا

عَلَـمٌ مــن الأعــلام يطويــه الــرَّدى

هيهـــات يعطينـــا الزمـــان مثـــيلا

وله المنــابر في اختـصاصه إن دعـا

داعٍ....فقولـــه ســيّدٌ إن قـــيلا

حلبـــونُ عاليـــةُ البيـــارق بالوفـــا

لا ترتـــضي لوفائهـــا تبـــديلا

تبكيـك سـاحتها*.وتـذرف عينهـا*

والَحــوْرُ لم يــكُ بالــدموع بخــيلا

أوَ مـا رأيـت الحـزن في شـرفاتها

والنادبـات....ومـا فقـدن قلـيلا

٢٥/٣/١٩٩٣م

---

* أماكن معروفة في حلبون

العودة من عند الطبيب

اليوم راحَ....وزالَ الخوف والخطرُ
وهـل سـيبقى بعيـداً ذلـك الخطـرُ

لابُـدَّ آتٍ....ولـن ألقـى لأسـئلتي
إلا التواري....وحالاً ليس ينْستر

ويشعل الهمسُ.إذ يلقى لـه سعةً
مـاذا يُقال....إذا مـا حَملقَ النظرُ

دوامـةٌ....غليـانٌ....ذاك مبـتهجٌ
يخفـي ابتهاجاً ويحلـو عنـدهُ الخَـبرُ

وذاك يُـصعق كالملــدوعِ تقذفــهُ
تلك الدّهاليز....والآهـات تعتـصر

وذاك يخلــو....يقــولُ أنــهُ فــرجٌ

لقـد سـعينا ولكـن...هكـذا القَـدَرُ

وهيِّؤوا الأمرَ....طوفـوا في مخابئـهِ

مــاذا لديــه....وهـل أموالُـه كثـرُ

ورتبـوا كـل شـيءٍ واحـذروا خطـأً

يومان....والليل يأتي بعده السَّحَرُ

* * * *

لكن أنا..من أنا..؟ ما شكلُ منزلتي

وكيف أنجو....وهل ذنبي سيُغتفرُ

يــا ربّ مغفـرةً....يــا ربِّ ميــسرةً

يــا ربّ عفــواً.وهــذا منــك.يُنتظـرُ

لكن ذنوبي. فيا خوفي ويا خجلي

ويادموعي أجيبوا الآن وانهمروا

كم جاءني من رسولٍ كي يذكِّرني

لم أستَطِعْ. لا. ولم تنفع بيَ الذِّكرُ

كم استهنتُ بهذا اليوم وانقطعتْ

عنّي الهدايةُ. ضاعَ العيشُ والعمرُ

نزلتُ في بحرِ دنيا لا قرارَ لهُ

والريحُ تعصفُ.... والبركانُ ينفجرُ

ولا السباحةُ أدري كيفَ أتقنها

والخوفُ يشهقُ.... والأنواءُ تعتكرُ

وأنت يا ربّ من علياك تنظُرني

أنت المُقَدِّرُ.... إني منك أأتمرُ

ولم أُعِـــدَّ لهـــذا اليـــوم عدَّتَـــهُ

إلا الرجاءَ....وهل لي غيركم وَطَـرُ

جد يا إلهي وحسبي....جُدْ بأعطيةٍ

أنت الكريمُ....وهـذا إسمكَ العَطِـرُ

٢٠٠٣/٦/١٢

أزِفَ الرّحيل

يا سيّدي أزِفَ الرّحيلُ... وما طَمِعتُ سوى بلفتهْ...

فيها الرّضا..فيها الأمانُ..ببابِ عفوِكَ..لو فتَحتَهْ

يا ربّ أنت دعوَتي..حاشا تُعاقب من دعوَتهْ...

ومنحتني طرَفَ الرّضا...حاشا ترُاجِعُ ما مَنحتهْ...

بكِ يا دليلي...دُلّني....ما تاهَ عبدٌ إنْ دللتهْ...

الطريق إليك

عرفـــــتُ الطريـــــقَ إليـــــك

فهـــب لـــي الوصـــولَ إليـــكْ

فـــلا حـــولَ....لا طَـــولَ لـــي

مفـــــاتيحُ أمـــــري لـــــديكْ

مُحـــــبٌّ ببـــــابكمُ يرتجـــــي

وكـــــلُّ العطـــــا في يـــــديكْ

فيا ربّ يا هوْ....ويا سيدي

أُريـد رضـاكَ....وسـهلٌ عليـكْ

شيخي وسيِّدي أحمد كفتارو

قُـــل لـــي بربـــك ســـيدي
هــــلاَّ أفـــوزٌ بموعـــــدِ

يـــــشفي غلـــيلاً مزمنــــاً
فلقـــد سَـــئمتُ تـــشرّدي

أَأَظـــلُّ يـــذبحني الظَّمـــا
وعلـــى بـــساطك مـــوردي

ضـــيّعتُ دربَ ســــعادتي
والـــدّربُ أنـــت.فَخُـــذْ يـــدي

وأَعِـــنْ..فـــإني قـــد لجـــأ
تُ إلى الحمـــى يـــا ســـيدي

اللّــــــه أطلـــــب.....والرّضــــــا

وإليــــــه كـــــلُّ المقــــــصدِ

عينـــــــاك وحــــــدهما الهــــوى

ســــــرُّ الغــــــرام الــــــسرّمدي

١٩٩١

ترانيم الهوى

أنــــا يــــا ربّ أســــألك الـــــسماحا

فجُدْ....واجعـل عطـاءكَ لـي مباحـا

أنـا أرجـو الرضـا....فـامنن بعفـوٍ

أنـا في البـاب....أنتظـرُ الـسماحا

وحاشـا....أن أظـلَّ بـدون لطـفٍ

ولطفــكَ واســعٌ....مَــلأَ البطاحــا

فَخُذْ بيدي....فليس سواك يهدي

ودون العَـونِ....لـن أجـدَ النّجاحـا

سـراديبُ الظـلام طَغَـت وسـادتْ

فـــلا أدري مجيئـــاً....أم رُواحـــا

عـصيتُ.لأن ضـعفي هــدَّ حيلــي

فأشــقاني....وأوســعني جراحــا

ترانيمُ الهوى....لعبتْ بنفسي

فَرُحْــتُ لهــا....وركّــزتُ القِــداحا

ولم أرَ غــيرَ عِــشقك لــي مــلاذاً

لـذكركَ وحـده....القلـب اسـتراحا

أَدِرْ...يـا سـيد الـسّادات....إنـي

أنـا....مـن دون حَولـك لَـنْ أُراحـا

أنــا المكــدود...تقــذفني دروبــي

فــلا أدري مــساءً...أو...صــباحا

فخُــذْ بيــدي وســاعدني قلــيلاً

وأدركــني...فلــم أجــد الــسلاحا

وفي يــوم الحــساب، فجُــدْ بــشيءٍ

أدِرْ عطفــاً...أدِرْ كَرَمــاَ مُباحــا

١٩٩٩/١٢/١٧

ربّاه

أيـا ربـاه...قـد كثُـرتْ ذنـوبي

ولم أُحـسنْ بحـضرتكم متابـا

وأَشـعلتُ الحرائـق في ديـاري

ورحـتُ أدقُّ للـستار بابـا

فهل تعفو...وهل ترضى...وتمحو

وهـل تُطفـيْ...وهـل ألقـى جوابـا

أنـا في البـاب...يـدفعني رجـائي

فهـل تعفـو...وهـل تلغـي الحـسابا

فـإني مـذنبٌ...وتهـدُّ ظهـري

جنايـاتي...وتـورِدُني العـذابا

وبـي خـوفٌ...ولـي أمـلٌ فهـل لـي

إذا مـا جئـت...لا ألقـى العقابـا

تعـامـلني...بـرحمنٍ رحـيمٍ

فـَلا ألقـى صـدوداً...أو عتابـا

فعفـوكَ أنـتَ...أعظـمُ مـن ذنـوبي

وحاشـا عِنـده ألقـى ارتيابـا

إلهـي إنّ ضـعفي...هَـدّ ظهـري

وتَعْـتَعني...وعبّـأني اضـطرابا

فَرُحـتُ ألـوبُ...لا حـصّلتُ دنيـا

ولا لرضـاكَ أدركـتُ اقترابـا

فهـيِّءْ لـي...أنِـرْ دربـي...ودبِّـرْ

فمـالي غـير بابـك أنـت بابـا

وأعـصي...ثـمّ أطلـبُ لا أبـالي

كطفـلٍ...طالـبٍ أبـداً رِغابـا

وكــم يــا رب...أنــت بنــا حلــيمٌ

ألــستُ أمــارسُ العجــب العجابــا...

وكـــم تحنـــوْ علـــيّ...وتحتـــويني

وكــم أبغــي...وأطلــبُ أنْ أُجابــا

فــسبحان العظــيم...وألــفُ ويــلٍ

لعبــدٍ...لـــيس يحـــترم الجنابـــا

أُمِــرتُ بالاجتنــاب عــن المعاصــي

ولكــن...مــا اســتطعتُ الاجتنابــا

فكن عــوني...وكُن سندي إذا مـا

طغَــتْ نفــسي...وسمّكــت الحجابــا

أجِرْنـــي عنـــدما ألْقـــى وحيـــداً

وأفتقـــدُ الأحبّـــةَ والـــصحابا

أغثنا

عظـــيمٌ...كـــريمٌ...وإنـــا هنـــا
على بـاب فـضلك...فـافتح لنـا
عـــصاةٌ...وأنـــت المرجّـــى لنـــا
وأنـــت العفـــوّ...فـــلا تُخزِنـــا
وأنـــت الـــرؤوفُ وأنـــت الـــرّحيمْ
فـــلا تـــترك الـــبَطشَ مـــن حظنِّـــا
إلهـــي...إلهـــي مجيـــب الـــدّعا
أنلـــني رجـــاءً...تلطَّـــف بنـــا
أغثنـــا...أغثنـــا...أيـــا ســـيدي
وإن لم تغثِنـــا...فيـــا ويلنـــا
بحـــقّ الجـــلال...بحـــقّ البهـــاء
بحـــقّ الـــنبيّ...تقبّـــل لنـــا

على باب النبى

أنـــا في جنابــك...والجنـــاب رفيـــع

يـــا سـيدي...مــالي سـواك شـفيعُ

علقت آمالي...عليك فجد بما

أعطــاك ربــك...والعطــاء وســيعُ

أنــا واقــف في بــاب أكـرم مرسـلٍ

حاشـــا أُردُّ...أوالمـــراد يـــضيعُ

لملمت آثامي...وجئت لبحركم

فتكرّمـــوا...إنّ الفـــؤاد وجيـــعُ

واشـفع عليـك صـلاة ربـي. سـيدي

فهـو الكـريمُ... وللحبيـب... سميـعُ

لا يَـسأل المحـروم إن دخـل الحمـى

إلا القَبــولَ... ولا يكــون رجــوعُ

إلا مـع الجـود الكـبير... مـع الرضـا

إنّ الجــواب مــن البــديع... بــديعُ

١٩٩٩/١٢/١٧

يا ربّ

آوِ الغريب تكرّما...

والخائبَ المفزوع...أدْخِلْهُ الحِمى

يا من له تعنو الخلائقُ...

والأراضي والسما

يا أنت يا فتّاحُ...

إفتح باب جودكَ...

كادَ يُهلكنا الظّما

إنّا عبيدكَ...

لا تَقُلْ أنّا بَعُدنا عن هواك تأثّما

يا مالكاً كلّ الجوارح

جُدْ رِضاً... وتكرّما

سَعني بفضلكَ...

أنت يا من فضله غَمَرَ الأراضي والسّما

أشْرقْ على ظُلماتنا بجميلِ نوركَ...إنْ شكَونا من عمى

أنت الطبيب..معَ الحبيبِ المُرتجى..إنْ صارَ دربي مُظلِما

فلأنتَ...أنتَ النّورُ...

أنتَ المانحُ الرّحمنُ...

جِئْتكَ مُعدما

حاشا أُضام ببابِ عفوكَ...

لو أكونُ المُجرما

فبجاهِ عفوكَ...أعفُ عني

رُدّني لِبساطِ جُودك مُنْعما

سبُحانك اللهمَّ...

ليس سوى التضرّع سيّدي...لك سلّما

ملِك الملوك...

دع الذنوب جميعها...

إنا لجأنا للحِمى

واسكب هواكَ يُضيءُ كلّ جوارحي...

كي بالهوى أتكلما

من بعدِ ما أكرمتني

لا...لن أكون المُعدما

٢٠٠٣/١٢/١٩

رحلتي

يُدَغدغُ رحلتي وهجُ الشبابِ
وأحلامُ الطفولة في ثيابي

وعشاقُ الجمال مَشِوا ورائي
وصرتُ بحيِّهم فخم الجنابِ

ركَزتُ بيارقي في كل شِعبٍ
وحين أرَدتُ خانتي شعابي

حباني الله احساساً رقيقاً
يجرجرُني (يلُخبطُ) لي حسابي

قرأتُ فصوله حرفاً فحرفاً
وعلمني روايات التّصابي

فلــــم تنفـــع قراآتــــي كـــثيراً

وبـــتّ أتـــوهُ في وادي الـــسرابِ

فحينــــاً ألتقــــي وجهـــاً جمـــيلاً

وأحيانــــاً أعـــيشُ مـــع الـــذئابِ

مــــلأتُ بكـــلِّ خابيـــةٍ أمـــاني

وعـــصفورٌ يُكـــسِّرُ لـــي الخـــوابي

وعَقلـــي كـــم يبـــالغُ في عتـــابي

ولـــستُ أُديـــر وجهـــاً للعتـــابِ

ولـــولا لمحـــة مـــن وجِـــه ربـــيّ

لكانـــت نَـــومتي فـــوقَ الحِـــرابِ

وعِـــشقُ الله ســـيّدُ كـــلِّ عـــشقٍ

وعَـــينُ الله تفـــتح كـــل بـــابِ

فتـــب يـــا ربّ يكفـــيني ضَـــياعاً

وخُـــذ بيَـــدي إلى رفـــع الحجـــاب

الفهرس

صدر للشاعر

لاتقولي وداعاً ....(شعر)................ (١٩٦٤)

الريح والشموع............ (شعر)................ (١٩٨٤)